



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -  
كلية الآداب واللغات



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص: دراسات نقدية

الموسومة بـ

الفتازيا وانفتاح السرد في رواية  
"أرض زيكولا" لعمر عبد الحميد

إشراف الدكتور:

\* سليم سعدي

إعداد الطلبة:

✓ بوحصيدة خديجة

✓ دحموني أمنية

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة برج بوعريريج	استاذ محاضر - أ-	غزوزي البشير
مشرفا	جامعة برج بوعريريج	أستاذ التعليم العالي	سليم سعدي
عضوا	جامعة برج بوعريريج	أستاذ مساعد - أ-	رياض نوبصر

السنة الجامعية: 2025/2024





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريرج  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



### تصريح شرفي

### خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): د. حموني أمينة ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 118287981 .....

الصادرة بتاريخ: 19/08/2020 من بلدية: برج بوعريرج ولاية: برج بوعريرج

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....

التخصص: نقد حديثي ومعاصر .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

الفتازيا وافتاح السرد في روايته أرض زيكولا

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريرج في:

شهادة لأجل التصديق

السيد: برج بوعريرج

بطاقة التعريف رقم: 118287981

مستخرج بتاريخ: 19/08/2020

الأستاذ المساعد الدكتور حور زهم

صاحب بطاقة التعريف رقم: 118287981



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرافان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة.

ووفقنا لإنجاز هذه المذكرة البسيطة.

نتوجه بجزيل الشكر والتقدير لكل من مد لنا يد العون من قريب وبعيد، ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل **سليم سعدي** لقبوله الإشراف على مذكراتنا.

والذي لم ييخل بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

ونتقدم أيضًا بالشكر إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

وخاصة الأساتذة الذين لم ييخلوا علينا بالمساعدة والتوجيه.

تقبلوا منا خالص التقدير والاحترام.

## الإهداء

إلى أمي وأبي، شكرا لدعمكما الدائم  
إلى أخوتي وأصدقائي، على المساندة والتشجيع  
إلى أستاذي الفاضل، شكرا لتوجيهاتك وجهودك التي كان لها  
الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل.  
أهديكم هذه المذكرة بكل امتنان.

خديجة / أمنية

مقدمة

## مقدمة:

عرفت الرواية العربية في العقود الأخيرة تحولات جمالية وفكرية لافتة ، تأثرت فيها بالمتغيرات الثقافية والإجتماعية والتكنولوجية التي يشهدها العالم، مما دفع الكثير من الكتاب إلى كسر الحدود التقليدية للسرد واستكشاف إمكانيات جديدة للتعبير الفني . وفي خضم هذا التحول، برزت الرواية الفنتازية كأحد الأشكال السردية التي تمزج بين الخيال والرمز، وتعيد تشكيل العالم من خلال رؤى بديلة تتجاوز الواقع وتحاوره في ان معا، وتعد الفنتازيا بوصفها نوعا أدبيا يقوم على بناء العوالم المتخيلة، وتوظيف العناصر الخارقة والغرائبية، لا تعتبر مجرد هروب من الواقع، بل تمثل محاولة لفهمه وتفكيكه عبر رموز وسرديات موازية. ومن هنا أصبح من الضروري في مجال النقد الحديث دراسة هذا الجنس الأدبي، وفهم علاقته بآليات السرد المعاصر، خاصة في ظل ما يعرف اليوم بـ "انفتاح السرد " أي أنماط جديدة من التخيل والتقنيات السردية.

نظرا لأهمية هذا الموضوع، ارتأينا أن نجعله موضوعا لدراستنا العلمية، محاولة منا لفهم الفنتازيا واستنباطها كظاهرة لاقت صدى كبير في الإنتاجات الفكرية والأدبية منها وعلى هذا الأساس عمدنا إلى مدونة روائية لرصد وإيضاح أهم خصائص الرواية وتبيان مختلف تقنياتها وذلك من خلال رواية أرض الزيكولا لعمر عبد الحميد التي استطاعت أن تجذب فئة واسعة من القراء لما تحمله من بنية تخيلية محكمة، فجاء عنوان بحثنا " الفنتازيا وانفتاح السرد في رواية أرض الزيكولا.

لعل بواعث اختيارنا رواية ( أرض الزيكولا ) للكاتب عمرو عبد الحميد، للدراسة والتحليل في مذكرتنا هذه، وهي إحدى تلك الروايات المعاصرة التي تزخر بخاصية الفنتازية في مقوماتها السردية وفي أسلوب السرد فيها حيث يضعنا الكاتب أمام طبق من الأحداث والشخصيات والأماكن، التي صنعها من مخيلته الإبداعية الخارقة للمألوف، بنوع من القدرات العالية التي تجعل من المستحيل في الواقع ممكنا في الأعمال الفنية الأدبية والروائية بالأخص.

وعندما بدأنا بحثنا هذا وجدناه متشعبا يطرح عدة إشكاليات:

- ما المقصود بالفتازيا ؟
- أين تجلت الفتازيا في رواية ارض الزيكولا؟
- إلى أي مدى تعبر الفتازيا عن قضايا واقعية في قالب رمزي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة خصصنا الفصل الأول للجانب النظري بعنوان مقاربات نظرية وقسمناه إلى أربع مباحث، المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم السرد لغة واصطلاحا بينما تطرقنا في المبحث الثاني والثالث إلى الفتازيا عند العرب والغرب والمصطلحات الموازية للفتازيا، أما المبحث الرابع فقد خصصناه إلى مكونات العمل السردي .

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي بآلية التحليل، الذي يقوم على وصف المظاهر الفنية والفكرية في الرواية.

أما الفصل الثاني خصصناه للجانب التطبيقي يتضمن مبحثين، المبحث الأول يندرج تحت عنوان تجليات الفتازيا في رواية أرض الزيكولا بحيث درسنا العجائبي في الرواية وتجليات الأسطورة في الرواية وكعنصر ثالث الخرافة في الرواية يندرج تحته الغريب وفي الأخير تجسد الخيال في الرواية أما فيما يخص المبحث الثاني تناولنا إنباءات السرد في رواية أرض الزيكولا تحت ثلاث عناصر : مفرقات زمنية في الرواية، البيئة المكانية في الرواية، بروز الشخصيات في الرواية .

ووظفنا في دراستنا جملة من المصادر والمراجع من أهمها :

- شعرية الرواية الفنتاستيكية لشعيب حليفي .
- رسالة دكتوراه لفاطمة الزهراء عطية، العجائبية وتشكلها السردي وغيرها من المراجع الأخرى التي لا تقل أهمية.

واجهنا في مسيرة إنجاز هذا البحث جملة من الصعوبات أهمها صعوبة تحديد مصطلح الفنتازيا وما يحيط من مصطلحات في الكتب والدراسات فوجدنا أنفسنا نتخبط في استعمالات المصطلح نظرا لضبابيتها .. إضافة إلى عدم وجود دراسات مفصلة تناولت الفنتازيا .

أخيرا نحمد الله تعالى الذي وفقنا في إتمام عملنا هذا، ونتوجه بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا المشرف الدكتور سليم سعدلي على توجيهاته ونصائحه القيمة وملاحظاته التي خدمت موضوعنا، وتشجيعاته لنا ووقوفه سندا، ونتقدم بتشكراتنا إلى كل من مد يد العون لنا.

الفصل الأول  
مقاربات نظرية

المبحث الأول: مفهوم السرد

المبحث الثاني: الفنتازيا عند العرب والغرب

المبحث الثالث: المصطلحات الموازية للفنتازيا

المبحث الرابع: مكونات العمل السردى

## المبحث الأول: السرد لغة واصطلاحاً:

السرد جزء من ارثنا العربي والمعرفي، فهو قديم قدم الإنسان العربي وأول النصوص التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك فالسرد وسيلة تواصل، توصل القصة للمستمع أو القارئ والسرد هو أسلوب من أساليب التعبير يستخدم لنقل الأحداث والتجارب والوقائع بشكل متسلسل سواء كانت واقعية أو خيالية.

## أ. السرد لغة:

السرد في اللغة هو التتابع، ويقال سرد الحديث أي رواه بتسلسل، كما ورد في الصحاح: "سرد: الدرع سرودة ومسرودة، وقد قيل: سردها نسجها هو تداخل الخلق بعضها في البعض ويقال السرد: الثقب، والمسرودة: الذرع المنقوبة والسرد: إسم جامد للدرع وسائل الخلق وفلان يسرد الحديث سرداً: إذا كان جيد السياق له، وسردت. الصوم أي تابعه"<sup>1</sup> وقد جاء أيضاً في لسان العرب "السرد هو تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعاً، سرد الحديث ونحوه يسرده، سرداً إذا تابعه، وفلان سرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له."<sup>2</sup> فنلاحظ ان مصطلح السرد شهد العديد من الدلالات المعجمية. تدل في مجملها على التتابع والاتساق. أما في القرآن الكريم فقد جاء ذكره في قوله تعالى: «**إن أعمل سابغات وقدر في السرد واعمولوا صالحاً إني بما تعلمون بصير.**»<sup>3</sup> فيعرف السرد انه فعل شامل غير محصور في نوع واحد، بل هو مجال واسع يتضمن عدة فروع.

<sup>1</sup> أبو اسماعيل الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العرب. ت: محمد هارون، دار الحديث، القاهرة، دط، 2009، ص 532.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة سرد، مجلد7، دار أحياء التراث العربي، بيروت 1999، ص 150.

<sup>3</sup> سورة سبأ، الآية 11.

## ب-السرد اصطلاحاً:

يعرف السرد في المعنى الاصطلاحي على انه نقل الأحداث أو القصص بتسلسل زمني أو منطقي، ويعد احد المكونات الأساسية في الأدب الروائي، فقد عرفه جيرالد دبورنس: "خطاب يقدم حدثاً أو أكثر ويتم التمييز تقليدياً بينه وبين الوصف والتعليق سوى انه كثيراً ما يتم دمجها فيه."<sup>1</sup> وقد عرفه تعريفاً آخر في نفس المعجم فقال أنه: "انتاج حكاية، سرد مجموعة من المواقف والأحداث"<sup>2</sup> فالسرد اصطلاحاً هو نقل الأحداث أو الأخبار سواء كانت من الواقع أو صميم الواقع أو من نسج الخيال. أم متنوعة بين الاثنين معاً. ويعرف أيضاً أنه "أسلوب لسرد الأقاليم والحكايات. ونقل أحداثها بصورة منتظمة متسلسلة، وضمن سرد منتظم واضح المعالم ويبني على العقدة والحل وأن السرد يعتمد اعتماداً كبيراً على الأفعال الماضية وضمائر الغائب"<sup>3</sup> وقد ورد أيضاً في معجم دليل الناقد الأدبي الذي جاء فيها السرد معرفة كالاتي "دراسة النص والاستنباط الأسس التي يقوم عليها ما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه وتلقية"<sup>4</sup> فنستنتج أن المعاجم الغربية تناولت مصطلح السرد بنفس طريقة المعاجم العربية. فلقد مر المصطلح بتغيرات حولتها توجهات المدارس التي درسته باختلافها. أخذاً في التطور بعلماً قائماً بذاته خارج الأساطير والحكايات.

السرد من الفنون الأدبية العالية المكانة بلغته محتواه، فالسرد نطاق واسع يشمل جميع مجالات الحياة وبشكل فضاء متطور "فالسرد إعادة متجددة للحياة تجتمع فيه أسس الحياة من شخصيات وأحداث وما يؤطرها معاً من زمان ومكان، تدخل في صراع يحافظ على حياة السرد وسيرورة الحكيم وفق تعدد لغوي وإيديولوجي وفكري يتسع ليشمل خطابات متعددة مختلفة"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> جيرالد دبورنس، قاموس السرديات، تر: سيد أمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ص 122.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 122.

<sup>3</sup> احسان عطايا، عبد السلام عبد الله، زاد الطالب في اللغة العربية، مكتبة الآداب، ط2، بيروت، 2008، ص 30

<sup>4</sup> ميجان الرويجلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص

147.

<sup>5</sup> سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، ط1، المركز الثقافي، بيروت، 1997، ص 19

1فهو نقل جميع تفاصيل الحياة بما تحتويه من شخصيات وأحداث مع ذكر الزمان والمكان وفق أساليب تتفق مع الحكى والقص على شكل خطابات ونصوص مختلفة. ويعرفه أيضا سعيد يقطين في نفس الكتاب أنه "فعل لا حدود له، يتسع ليشمل الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية قائلًا: يمكن ان يؤدي الحكى بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية وبواسطة الصور ثابتة أو متحركة وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل المواد أنه حاضر في الأسطورة والخرافة والحكاية"<sup>1</sup> فالسرد هو الطريقة التي تروى بها الأحداث في النص الأدبي، عبر توظيف عناصر فنية مثل: الراوي، وجمة النظر، الزمن، بهدف بناء دلالة معينة وتحقيق اثر جمالي ومعنوي في المتلقى.

<sup>1</sup> سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، مرجع سابق، ص 19.

## المبحث الثاني: الفنتازيا عند العرب والغرب

## أ- فنتازيا عند العرب:

الفنتازيا عند العرب، كنوعٍ أدبي أو فني، تمثل شكلاً من أشكال السرد الخيالي الذي يتجاوز الواقع المألوف، ويعتمد على عناصر غير واقعية أو خارقة للطبيعة .

كان لها صيتها في الثقافة العربية قديماً بحيث تباها الفيلسوف المسلم الكندي (ت 252 هـ) مبرزاً علاقة الفنتازيا بالوهم والخيال على حد سواء معرفاً إياها على أنها " قوة نفسانية ومدركة للصور الحسية مع غيبة طينتها، ويقال الفنتازيا هو تخيل وهو حضور صور الأشياء المحسوسة مع غيبة طينتها<sup>1</sup>.

ومن هذا الكلام نستنتج ان هناك تردد لتحديد معنى المصطلح، فالكندي يعتبره تارة وهم وتارة أخرى تخيل، فهناك من النقاد من شرح مصطلح الفنتازيا بأنه "أسلوب أدبي تضمن أماكن ومجموعات وكائنات غير حقيقة أو بالأحرى غير موجودة، إلا في عالم الخيال أو في عالم الأدب وذلك أن الأدب يستخدم تقنيات وأساليب بعيدة عن الواقع، لتحقيق هدف التشويق أولاً وطرح فكرة من أصل الواقع ثانياً"<sup>2</sup> والى جانبه نجد سعيد علوش تبنى الرؤية نفسها في كتابه معجم المصطلحات الأدبية على أنها "عمل أدبي يتحرر من المنطق الواقع والحقيقة في سرده مبالغاً في افتتان خيال القراء... وعملية تشكيل تخيلات لا تملك وجوداً فعلياً ويستحيل تحقيقها"<sup>3</sup>.

عرف سعيد علوش الفنتازيا الأدبية بأنها وسيلة للهروب إلى عوالم مختلفة وخيالية، حيث يمكن للكتاب والقراء استكشاف أفكار مبتكرة ومثيرة خارج إطار الواقعية المعتادة، حيث وصفها

<sup>1</sup> الكندي: ابو يوسف يعقوب ابن إسحاق: رسائل الكندي الفلسفية، تح: محمد عبد الهادي أبو زيدة، مطبعة حسان، مصر، 1978 ص 116.

<sup>2</sup> ثامر ابراهيم محمد الصاورة: الفنتازيا في الرواية العربية رواية متاهات في الإعراب في ناظحات السحاب نموذجاً، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م 43، مج 2، 2016، ص 1042.

<sup>3</sup> سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان 1985، ص 170.

باعتبارها فنا يسمح بالتصورات والخيال بشكل كامل دون التقيد بأي قوانين معروفة أو منطق عقلي محدد .

والفنتازيا ظاهرة أدبية تثير الشك في ذهن المتلقي حول انتماء الحكاية لهذا العالم الذي نحيا فيه أم مغاير تماما؟ والصلة وثيقة بين العالم اليومي المألوف والتداولية التي تعطي على الأغلب حولا تخالف المعقول أما الفنتازيا فتتهج نهجا معارضا ذا وظيفة الغائية ومن هنا عدت الفنتازيا شكلا من أشكال المفارقة لأنها تفوق الطبيعة والمنطق وتقف بالضد منها خلال تأسيس منطقها الخاص بها.<sup>1</sup> والفنتازيا "ظاهرة نقدية للواقع، لأنها تصدر عن موقف فكري يتميز بكونه موقفا مناقضا للواقع"<sup>2</sup> يسعى إلى تغييره باستخدام وسائل أدبية لها فاعليتها في المجال الفكري.

إن تأثير الأول للفنتازيا ابتعادها عن المألوف أما التأثير الثاني الأهم والأروع إنها مصدر العلاقة الترابطية بالواقع المتسمة بالضدية والاستقرار أو حتى اللاعقلانية<sup>3</sup>.

نلاحظ من خلال ما تقدم إلينا ان الفنتازيا عي عبارة حالة تضاد بين ما هو عادي وما هو بمنتهى الغرابة لتشكل من خلال النسيج السردي مفارقة مبنية على الغرائبية، ومعلوم أن كل غريب يستدعي انتباهنا، هذا الانتباه يكون مقرونا بالدهشة.

إن الأدب الفنتازي يتجاوز هذا الواقع والمنطق إلى اللاواقع واللاعقل عبر خاصيتي التعجيب والتدهيش حيث صارت هاتان الخاصيتان من تجليات الحداثة في الأدب بشكل عام، ومن مظاهر الإبداع الفني الروائي والقصصي بشكل خاص. بعد ان انتقل العالم من العقل إلى اللاعقل<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: محمد ونان جاسم: المفارقة في القصص "دراسة في تأويل السردي، ط1، رند للطباعة والنشر، دمشق(1) 2010، ص77.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، الصفحة نفسها

<sup>3</sup> المصدر نفسه، الصفحة نفسها

<sup>4</sup> فاطمة الزهراء عطية، العجائبية وتشكلها السردي في رسالة التوابع والزوابع لابن الشهيد الأندلسي ومنامات ركن الدين الوهراني، رسالة دكتوراه، جامعة محمد الخيضر-بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، ص 9.

فالأدب الفنتازي ( يجمع الخيال الخلاق مخترقا حدود المعقول والمنطقي والتاريخي والواقعي ، ومخضعا كل ما في الوجود، من الطبيعي إلى الماورائي لقوة واحدة فقط هي قوة الخيال المبدع المبتكر الذي يجوب الوجود بإحساس مطلق بالحرية المطلقة )<sup>1</sup>

الأدب الفنتازي يتجاوز الواقع والمنطق المعتادي، ويدخلنا في عوالم خيالية تخضع لقوانين مختلفة عما نعرفه في الحياة اليومية. يعتمد على خاصيتي التعجيب والتدهيش، حيث يهدف إلى إثارة الدهشة والإعجاب لدى القارئ من خلال عوالم غريبة وشخصيات فولكلورية.

### ب- فنتازيا عند الغرب:

الفنتازيا في الثقافة الغربية تشير إلى نوع أدبي وفني يتميز بتضمين العناصر خارقة للطبيعة، وعوالم خيالية، ومخلوقات غير واقعية وهي غالبا ما تتجاوز حدود المنطق والقوانين الفيزيائية للعالم الحقيقي.

يرجع مصطلح الفنتازيا أو (الفنتاستيك fantastic) (إلى المصطلح اللاتيني fhantasticus) المأخوذ بدوره عن الإغريقية (fhantastikos) والتي تخص المخيلة، فقط كان يطلق هذا المصطلح في القرن السادس عشر على كل ما هو شارد الذهن، اخرق وخارق ثم خيالي.<sup>2</sup>

كان ظهور الفنتاستيك في الآداب الغربية تحديدا في إنجلترا، فرنسا وألمانيا ردة فعل ضد الإفراط في العقلانية خلال القرن الثامن عشر بملازمة النمو الاقتصادي والتقدم العلمي، ضرورة البحث عن أشكال مغايرة تكون امتدادا وانقطاعا، في أن، عن الحكاية السحرية، الخارقة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> كمال أبو ديب، الأدب العجائبي والعالم الغرائبي في كتابة العظمة وفن السرد، دار الساقى، لبنان، 2008 ص 8.

<sup>2</sup> فاطمة الزهراء عطية، العجائبية وتشكلها السرد، ص 12.

<sup>3</sup> شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009، ص 14.

كما يحدد تاريخياً، ظهور الفانتاستيك بفرنسا بعد ترجمة هوفمان إلى الفرنسية سنة 1828 ومساهمة والترسكوت بالكتابة والمراجعة، وتحت هذا التأثير ظهرت مجموعة من الروايات فانتاستيكية بفرنسا ما بين 1840 و1935 لكويتي، نودبي، مريمي، اكزافيي<sup>1</sup>.

عرف تودوروف "بان الفنتاستيك هو تردد كائن لا يعرف سوى القوانين الطبيعية أمام حادث له صبغة فوق طبيعية"<sup>2</sup>

نجد تودوروف يحدد تواجد الخوف والتردد في الأعمال الأدبية الفانتازية ضرورة، ولخصها في ثلاث نقاط هي:

1\_ يخلق الفانتاستيك أثراً خاصاً في القارئ خوفاً أو رعباً، أو مجرد حب استطلاع الشيء الذي لا تستطيع الأشكال الأخرى توليده

2- يخدم السرد يحتفظ بالتوتر، حيث أن حضور العناصر الفنتازية يتيح تنظيماً للحبكة

3- للفنتازيا منذ البداية، وظيفة تحصيل حاصل إذ يسمح بوصف عالم الفنتازي<sup>3</sup>

تودوروف يعرف الفنتازيا كنوع أدبي يختلط فيه الواقع بالخيال، حيث تبدأ الأحداث وفقاً للقوانين الطبيعية، ثم يحدث شيء خارق للطبيعة أو غير منطقي يسبب تردداً أو شكاً لدى القارئ وأكد تودوروف ضرورة وجود الخوف والتردد في الأعمال الأدبية الفنتازية .

إن الفنتازيا هي شكل من أشكال المفارقة - مبنية على أساس الاختلاف لا المشاكلة إذا تعد الدلالة الناتجة عنها مفتوحة تؤدي وظيفة شعرية أوسع من الدلالة المغلقة، والنص يحتوي دوماً على معان تعود على الأغلب إلى الاختلاف إلى التطابق وهذا ما ذهب إليه رولان بارت

<sup>1</sup> شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص 29.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 30.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 39.

فمن خلال عودة المعنى وانصرافه ومجيئه وانتقاله إلى مستوى آخر يتولد لاختلاف منه تتولد المفارقة<sup>1</sup>.

اشار امبرتو ايكو umberto eko إلى أن "أي عالم حكاوي لا يسعه أن يكون مستقلا استقلالا ناجزا عن العالم الواقعي".<sup>2</sup> وتفسير هذا أن هناك علاقة بين عالم الحكاية وعالم المتخيل الواقعي وعالم الحكاية فن وقد عرفه هربرت ريد بقوله : "محاولة لخلق أشكال ممتعة... تشيع إحساسا بالجمال ولا بد أن نشر ونحن نتناول التضاد الحاصر بين العالم المتخيل والعالم الواقعي إلى قول كاس " إن القصة لسيت طريقا للوصول إلى الحقيقة ".<sup>3</sup>

وميزة الفنتازيا إضافة بعد استوري النسيج السردوي، قد ينطوي على إدخال عالم روحاني او علوي على الأقل... كما هي في عالم الجن، ففي هذه العوالم وشببهاها الخارقة للطبيعة، أو فوق مستوى البشر تتداخل مع أساس الوجود اليومي، والسمة الأساس للفنتازيا ذلك الترابط المفاجئ والعجيب بين الأحداث التي تبدو وكأن الصدفة تعمل فيها بقصد<sup>4</sup>.

إن الفنتازيا مصطلح واسع المدلول فنجد انه يقترب من مصطلحات أخرى كمصطلح العجائبي ومصطلح الغرائبي، ومصطلح الخيال، وإن العديد من المصادر تقوم بالخلط بين هذه المفاهيم القريبة منها.

<sup>1</sup> ينظر: محمد ونان جاسم: المفارقة في القصص "د راسة في التأويل السردوي، ط1، رقد للطباعة والنشر، دمشق 2010، ص78

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 78.

<sup>3</sup> ينظر: محمد ونان جاسم: المفارقة في القصص المصدر السابق، الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> ينظر: المصدر نفسه، صفحة نفسها.

## المبحث الثالث: المصطلحات الموازية للفتازيا

## أ- العجائب في اللغة :

لقد جاء في معجم العين : "عَجِبَ عَجَبًا ، وامرُّ عَجِيبٌ عُجَابٌ. قال الخليل : بينهما فرق. أما العجيب فالعجِبُ، وأما العُجَابُ فالذي جاوز حدَّ الجيب، مثل الطويل والطَوَّال. وتقول: هذا العجب العاجِبُ، أي العجيب والاستعجاب: شدة التعجب، وهو مُسْتَعَجَبٌ ومُتَعَجَّبٌ مما يرى وشيء مُعْجَبٌ ' أي حَسَنٌ وأعجبتني وأعجبتُ به، وفلان مُعجب بنفسه إذا دخله العُجب. وعَجِبْتُهُ بكذا تعجبياً فعجب منه"<sup>1</sup>

وورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (العجب) : "العُجْبُ والعَجَبُ: إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده وجمع العَجَبُ: أعجاب"<sup>2</sup>.

جاءت في النص القرآني كلمة "عجائبي" في مواضيع عدة وبصيغ وأوزان مختلفة مثل (عَجِيبٌ، عُجَابٌ، عَجَبٌ) وذلك يتجلى في قوله عزوجل "ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ، بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذَرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ"<sup>3</sup>، "أي تعجبوا من إرسال رسول إليهم من بشر."<sup>4</sup> فهنا تولدت الحيرة والدهشة في قلوب الكافرين أي انهم تعجبوا من إرسال الله تعالى اليهم رسولا بشرا مثلهم ومنهم فهي حادثة غير متوقعة تدعو للتعجب والتساؤل .

كذلك ذكر مصطلح (عجيب) في سورة من سور القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى: "قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجْزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هندواي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص235

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، م1، دار صادر، بيروت، دت، ص 580

<sup>3</sup> سورة ق، الآية 2

<sup>4</sup> ابن الكثير ضياء الدين الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، تح سامي بن محمد السلامة، دار الطيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط2، 1999 ص 395

<sup>5</sup> سورة هود، الآية 72

فسارة لما حملت بإسحاق استغربت الأمر وتعجبت منه كونها عجوز وزوجها شيخ طاعن في السن، لذلك أخبرها الملائكة قائلة: "لا تعجبي من أمر الله فإنه إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون، فلا تعجبي من هذا، وإن كنت عجوزاً عقيماً، وبعلك (وهو زوجها الخليل عليه السلام) وإن كان شيخاً كبيراً، فإن الله على ما يشاء قدير."<sup>1</sup>

### • العجائبي في الإصطلاح :

**العجائبي** هو مصطلح نقدي وأدبي يُستخدم لوصف نوع خاص من الأدب أو الظواهر السردية التي تضع القارئ في منطقة وسطى بين الواقع واللاواقع، حيث تبدو الأحداث غريبة أو خارقة لكنها لا تتجاوز تماماً قوانين العالم الواقعي، وقد اختلفت وتضاربت آراء الدارسون والباحثون فيما يخص مفهوم هذا المصطلح، مما صعب تحديد مفهوم شامل وموحد له، ولذلك توجب علينا ان نتطرق لأهم هذه المفاهيم الاصطلاحية.

### (أ) عند النقاد الغربيين :

استغل العديد من الباحثين الغربيين على تقديم مفاهيم وتعريف لمصطلح (العجائبي) ولعل اهم التعريفات وبرزها تلك التي جاء بها تزفتان تودوروف tzvetan todorov حيث يقول في كتابه ( مدخل إلى الأدب العجائبي): "العجائبي هو التردد الذي يعيشه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية، فيما هو يواجه حدثاً فوق الطبيعي حسب الظاهر"<sup>2</sup>

وقدم في نفس السياق شروطاً مهمة لتحقيق العجائبي يمكن اختصارها فيما يلي:\*

**الشرط الأول:** لا بد أن يحمل النص القارئ على اعتبار عالم الشخصيات كما لو أنهم أحياء من جهة، وعلى التردد بين تفسير طبيعي وتفسير فوق طبيعي لأحداث المروية من جهة ثانية

<sup>1</sup> ابن الكثير الدمشقي ، تفسير القران العظيم ، ج4 ، ص 334

<sup>2</sup> ينظر: فتحي النصري، شعرية أليغوريا ( مدخل إلى دراسة الصور السردية في الشعر الحديث)، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2012 ص 14-21

\*\* مصطلح أليغوريا ( بالإنجليزية: allegory وبالعربية: الاستعارة الرمزية أو الحكاية الرمزية ) هو أسلوب أدبي أو فني يستخدم لنقل معنى أعمق أو أكثر تجريداً من خلال قصة أو صورة أو حدث ظاهري بسيط ،

(ويندرج هذا الشرط في المظهر اللفظي: الرؤى باعتبار العجائبي حالة خاصة من المقولة الأعم والتي هي الرؤية الغامضة).

**الشرط الثاني:** قد يكون هذا التردد محسوسا بالمثل من طرف شخصية فيكون دور القارئ مفوضا إليها ويمكن بذلك أن يكون التردد واحدة من موضوعات الأثر، مما يجعل القارئ- في حالة قراءة ساذجة- يتماهى مع الشخصية (ويندرج هذا الشرط في : المظهر التركيبي من جهة: وجود نمط شكلي للوحدات (ردود الفعل) الراجعة إلى حكم الشخصيات على الأحداث، وفي المظهر الدلالي من جهة أخرى : حيث نجد الموضوع الممثلة المتعلقة بالإدراك وتضمينه وإيحائه أو اقتضائه).

**الشرط الثالث:** ضرورة اختيار القارئ لطريقة خاصة في القراءة من بين عدة أشكال ومستويات، تعبر - أي الطريقة - عن موقف نوعي يقصي التأويلين الأليغوري (المجازي) والشعري (الحرفي، أي غير التمثيلي أو المرجعي).

وضع تودروف هذه الشروط كأسس وقواعد يقوم عليه الأدب العجائبي، جعل الشرط الأول والثالث إلزاميان أما الثاني اختياري.

ومن الجدير بالذكر أن (أليغوريا) أستخدم في الثقافة الأوروبية، وقد انحصر في ظاهرتين؛ الأولى تمثلت في كونه قولاً وأسلوباً الكتابة وأداة بلاغية في خدمة التعبير عن الفكر، والأخرى أنه منهج في القراءة وطريقة في البحث والتأويل. وإن اقرب مفهوم للمصطلح هو ازدواجية المعنى في النصوص. وقد وسع نورثروب فراي Frye Northrop مفهوم الأليغوريا لتشمل كل أشكال التفسير، إذ يعد شرح القصيدة تأويلاً أليغوريا مادام الشارح يسند إلى الصورة الشعرية أفكاراً<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: فتحي نصري، شعرية الأليغوريا، ص 24 .

كما قام إلياس خلف بتعريب هذا المصطلح من خلال بحثه (إشكالية التعددية في المصطلح النقدي)، واختار لفظة أليغوريا كأفضل ترجمة له، لكنه كذلك ذكر مقترحات أخرى للتسمية منها: الحكاية الرمزية عند صبحي البستاني والأمثلة الرمزية عند صلاح فضل، أو الأمثلة والتمثيل. لكن التعريفات الأدق للأليغوريا تظهر في يلي:<sup>1</sup>

\_ حكاية ذات طابع رمزي أو تلمحي، وسردا تقوم على تسلسل أعمال وتعرض شخصيات تتحرك في زمان ومكان لهما بدورهما طابع الرمز مثل: قصائد الفونتين.

\_ صورة ناتجة عن سياق سردي له بعد رمزي

\_ تصوير مجازي لأفكار مجردة في شكل لوحة تضطلع بتفصيل مشابهة أولية.

كذلك من جهة أخرى نجد أن روجي كايوا ROGER CAILLOIS صرح بمفهومه الخاص للعجائبي إذ "يعتبره فوضى وتمزيق ناجم عن اقتحام لما هو مخالف للمألوف، وتقريباً غير المحتمل في العالم الحقيقي المألوف... إنه قطيعة الانسجام الكوني."<sup>2</sup>

ومن هنا يمكننا أن نقول "أن العجيب يقتضي أن نكون غارقين في عالم تختلف قوانينه إطلاقاً عن القوانين في عالمنا"<sup>3</sup>. فمن الطبيعي وجود تعارض واختلاف وتناقض بين عالمين خاصة على مستوى القوانين؛ فكل عالم له قانونه الخاص الذي يتحكم فيه.

ويمكن إضافة إلى ما تحدثنا فيه فإن تودروف تطراً في نفس كتابه المذكور سابقاً في الإلمام بمفهوم العجائبي، إذ نجد كتب نقلا عن كاستكس في كتابه.

<sup>1</sup> ينظر: المرجع نفسه، شعرية الأليغوريا، ص 24

<sup>2</sup> ميسوم عبد القادر، حبكة العجائبي المتخيل السردى العربي، (قراءة في عالم أحمد الفقيه القصصي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، م08، 16ع، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2014، ص147.

<sup>3</sup> تزفتان تودروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص 207

"الحكاية العجائبية في فرنسا: ينماز العجائبي بتدخل عنيف للسر الخفي في اطار الحياة الواقعية"<sup>1</sup>

ويواصل القول نقلا عن لويس فاكس في كتابه (الفن والأدب العجائبيان): "يجب القص العجائبي ... أن يقدم لنا بشرا مثلنا، فيما يقطنون العالم الذي نوجد فيه، اذا بهم فجأة يوضعون في حضرة المستغلق عن التفسير."<sup>2</sup>

من خلال التعريفين الأخيرين لتودوروف يتقطعان ويشتركان مع بعضهم البعض، في حين يلتقيان في معنى واحد يخدم مفهوم العجائبي .

### (ب) عند النقاد العرب :

العجائبي عند النقاد العرب، يُدرس كمكون جمالي وسردي في الأدب، وقد تأثر كثير من النقاد العرب بالمفاهيم الغربية حول "العجائبي" (بحكم هم الأسبق في دراسة هذا النمط ) في حين ترجموا مصطلح العجائبي وتسميته تسميات مختلفة (الفتنازي، الغرائبي، الخوارقي، الفانتاستيكي..) وقد برزت في الساحة الأدبية العربية عدة مفاهيم وتعريف أهمها:

جاء في معجم (المصطلحات الأدبية المعاصرة) أن العجائبي "شكل من أشكال القص تعترض فيه الشخصيات بقوانين جديدة تعارض قوانين الواقع التجريبي."<sup>3</sup>

ذكر سعيد يقطين تعريفا للعجائبي في قوله: "العجائبي يتحقق على قاعدة الحيرة أو التردد المشترك بين الفاعل (الشخصية) والقارئ، حيال ما يتلقيناه، إذ عليهما ان يقررا ما إذا كان

<sup>1</sup> ينظر: ترفتان تودوروف، مدخل إلى الأدب الجائبي، ص 49

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 49

<sup>3</sup> سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ( عرض وتقديم وترجمة )، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1985، ص

يتصل بالواقع أم لا، كما هو في الوعي المشترك.<sup>1</sup> فالعجائبي يتعلق بما يشعر به القارئ أثناء مصادفته للظواهر خارقة للطبيعة أو غير واقعية.

إضافة لذلك "العجيب هو ذلك النوع من الأدب، يقدم لنا كائنات وظواهر فوق طبيعية، تتدخل في السير العادي للحياة اليومية، فتغير مجراه تماما وهو ما يشمل على حياة الأبطال الخرافيين الذين يشكلون مادة للطقوس والإيمان الديني مثل أبطال الأساطير التي تتحدث عن ولادة المدن أو الشعوب<sup>2</sup>. "ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى أن "العجائبي ينتهي في غالب الأحيان بشكل سيء، بالموت بطريقة مفزعة غالبا على الرغم من أنه يكون بذلك استعادة لتوازن ما قد افتقد.<sup>3</sup>

ذهب الكاتب السوري (كمال أبو ديب) إلى أن الأدب العجائبي أو الأدب الخوارقي، كما يسميه، " يجمع الخيال الخالق مخترقا حدود المعقول والمنطقي والتاريخي والواقعي، ومخضعا كل ما في الوجود من الطبيعي إلى الماورائي، لقوة واحدة فقط: هي قوة الخيال المبدع المبتكر الذي يجوب الوجود بإحساس مطلق بالحرية المطلقة، يعجن العالم كما يشاء، ويصوغ ما يشاء غير خاضع إلا لشهوته ولمتطلباته الخاصة ولما يختار هو أن يرسمه من قوانين وحدود، انه الخيال جامحا، طليقا، منتهكا"<sup>4</sup> أبو ديب بين لنا مدى أهمية الخيال باعتباره ركيزة من ركائز الأدب العجائبي.

في حين ذكر الناقد المغربي شعيب حليفي أن "العجائبي هو حدوث أحداث وبروز ظواهر غير طبيعية مثل تكلم الحيوانات ونوم أهل الكهف لزمان طويل، والطيران في السماء أو المشي فوق الماء."<sup>5</sup> كذلك نجده قد تطرق لأشكال الحكاية العجائبية، والتي تتمثل في: "الجن والأشباح

<sup>1</sup> سعيد يقطين، السرد العربي ( مفاهيم وتجليات )، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2012، ص 233

<sup>2</sup> حسين علام، العجائبي ( من منظور شعرية السرد )، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009، ص 08

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 48.

<sup>4</sup> كمال ابو ديب، الأدب العجائبي والغرائبي، دار الساقى، بيروت، 2008، ص 8.

<sup>5</sup> شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009، ص 61.

الموت ومصاصو الدماء، المرأة والحب، الغول عالم اللحم وعلاقته مع عالم الحقيقة، التحولات الطارئة في الفضاء - زمن.<sup>1</sup>

إذ يمكن اعتبار ذلك مجموعة من السمات المتجذرة في الأدب العجائبي وتعتبر عنه وتنتمي له. في حين يرى زكريا القزويني أن العجائبي " حيرة تعرض للإنسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء أو عن معرفة كيفية تأثيره فيه."<sup>2</sup>

إذن فالعجائبي فضاء حافلا بالمغامرات الخارقة والعجائب المبهرة يقوم على أساس الحيرة والدهشة والتردد التي تصيب المتلقي تجاه أمور خارقة للعادة وغير معقولة، يجمع بين المتناقضات (العالم الطبيعي والماورائي) وبين (العادي واللامألوف).

وأدبنا العربي قديمة وحديثه حافل بألوان من الأدب العجائبي والقصص الغريبة، وأمثلة ذلك مغامرات سندباد، وعلاء الدين والمصباح، وكليلة ودمنة التي صاغها ابن المقفع على لسان الحيوانات، وأيضا الأدب الشعبي الجزائري على مجموعة من القصص ذات صبغة عجائبية كأسطورة طاسيليا وانزار ولونجا وغيرها وهي كثيرة.

## 1- الغريب:

الغريب ليس جنسا واضح الحدود، على شاكلة العجائبي، وقد ورد في لسان العرب عن تعريف مادة (غ ر ب) قوله: اغرب الرجال غريبا... وقدح غريب: ليس من الشّد جراتي سائر القداح منها، يضم العين والراء وثنيه: غريان والغرباء: الأبعاد والغريب: الغامض من الكلام وكلمة غريبة، وقد غربت، وهو من ذلك، وأغرب الرجل: جاء بشي غريب، وأغرب عليه وأغرب به: ضع به ضعاً قبيحا: واستغرب في الضحك واستغرب: اكثر منه وأغرب: اشتد ضحكه ولج

<sup>1</sup> شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص 29.

<sup>2</sup> زكريا بن محمد محمود القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، مطبعة التقدم، القاهرة، د ت، ص 5.

فيه، واستغرب عليه الضحك كذلك، وفي حديث: أنه ضحك حتى استغرب، أي بالغ فيه<sup>1</sup> الغريب لحظة تردد والريبة في تفسير ما.

أما القزويني فقد أورد بدوره "معنى الغريب: الغريب كل أمر عجيب، قليل الوقوع مخالف للعادات المحسودة والمشادات المألوفة، وذلك إما من تأثير النفوس القوية، وتأثير أمور فلكية أو أجرام عنصرية، كل ذلك بقدره الله تعالى وإرادته".<sup>2</sup>

أما من الناحية الأدبية يمكن أن نعرفه بأنه "نوع من الأدب الذي يقدم لنا عالما يمكن التأكد من مدى تماسك القوانين التي تحكمه، والقرار موكل للقارئ مرة أخرى بحيث إذا ما قرر أن قوانين الواقع تظل على حالها، وأنه بإمكاننا تفسير الظواهر الموصوفة، فإننا نبقي في الغريب الذي يبهر أول الأمر، لكن بمجرد إدراك أسبابه يصبح مألوفاً".<sup>3</sup>

أي يعني أن الغريب في بداية الأمر يكون غريباً لكن فيما بعد وعند معرفتنا لما يخفيه من أسباب يصبح معهوداً، لا يمنع من إيجاد تفسيرات عقلانية لها، بحيث يتقبلها المنطق الإنساني بصورة عادية.

كل ذلك بقدره الله تعالى وإرادته، فمن ذلك معجزات الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين كانشقاق القمر وانغلاق البحر وانقلاب العصا ثعباناً، وكون النار برداً وسلاماً، وخروج الناقة من الصخرة الصماء<sup>4</sup> ومن جهة أخرى نجد أن الغريب في اللغة "هو الغامض من الكلام، الغربة والغرب: النوي والبعد، والغريب، البعيد عن موطنه"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب - مادة غرب م 4 ، ص 641-640.

<sup>2</sup> القزويني: عجائب مخلوقات وغرائب الموجودات، ص 15.

<sup>3</sup> حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السر، ص 33

<sup>4</sup> زكريا محمد بمن محمود القزويني ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، مطبعة التقدم ، القاهرة ، دت ، ص 109

<sup>5</sup> سناء شعلان، السرد الغرائبي والعجائبي في رواية " الطوفان لعبد المالك مرتاض ، مذكرة ماستر ، جامعة عبد الرحمن بجاية، 2018، ص16

أي ان الغريب يبعث في الإنسان الغموض والشعور بالريبة، كما يمكن أن يكون عبارة عن معجزة .

## 2-الخيال :

ورد في لسان العرب في مادة (خيل): خيال الطائر يرتفع إلى السماء فينظر إلى ظل نفسه فيرى أنه صيد فينقض عليه ولا يجد شيئاً، وهو خاطف ظله<sup>1</sup>.

كما ورد عن ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: "الخيال: هو الشخص وأصله ما يتخيله الإنسان في منامه لأنه يتشبه لآو يتلون .

- خليت الناقة إذ وضعت لولدها خيالاً يفزع منه الذئب.

- تخيلت السماء: إذا تهيات للمطر، ولابد أن يكون عن ذلك تغير

اللون...<sup>2</sup>، أي يعني أن الخيال يعمل معنى التوهم وما شابه ذلك .

بالإضافة إلى ذلك يعد الخيال "إحدى أهم الأساليب التي يعتمد عليها الكاتب في إبداعاته الفنية كما أنه يقوده إلى الصورة الفنية التي تتبع من مخيلة المبدع ورؤيته الذاتية التي ترجع بدورها إلى الصياغة أو تأليف الكلام، كما ترجع إلى الخيال الذي يضيف على الأشياء الجامدة حياة إنسانية بالتشخيص والتجسيد"<sup>3</sup> . هذا من طبيعة الخيال كونه غير محدود في مستوياته وطرق تشكيلاته، فهو وسيلة هامة في عمله وتجعله يرتقي بأدبه .

وأما الخيال عند أرسطو هو إحساس من دون مادة، وأنه من المستحيل التفكير من دون صور عقلي وأنه لا توجد رغبة من دون خيال، أي ليس هناك تقليل من دون صور أو تخيل،

<sup>1</sup> لسان العرب، ابن منظور، مجلد11، دار صادر، بيروت، ص 230.

<sup>2</sup> أبو حسن احمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ط1 ، دار الجبل ، بيروت -لبنان، م2، مادة خيل، ص 235-236.

<sup>3</sup> لامية مزقن، البعد العجائبي في رواية الطوفان لعبد المالك مرتاض، مذكرة ماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2018 ص 15.

فالخيال هو الذي يحرك الصور العقلية ويحولها<sup>1</sup>، حسب أرسطو يبين لنا أن الخيال هو نوع من الحركة الحاصلة في الذهن الناتجة عن المدركات الحسية.

كما يرى الشاعر العربي المشهور أبو قاسم الشابي أن الخيال ضروري للإنسان لا بد منه النور والهواء والماء والسماء... ضروري لروح الإنسان وطلبه وشعوره، ومادامت الحياة حياة والإنسان إنساناً<sup>2</sup> أبو قاسم الشابي يرى أن الخيال ضروري كضروريات الحياة أي لا بد منه في حياتنا.

### 3- مفهوم الأسطورة

تعد الأسطورة من الأجناس الأدبية التي خطيت باهتمام الباحثين والدارسين في مشارق الأرض ومغاربها وتكمن أهمية الأسطورة في الإنتاج الأدبي في كونها المادة الأولية لأي فعل تخييل سردي، فصارت الأسطورة مرتبطة بالأدب، إذ تعد منبعه الأساسي حتى أصبحت النصوص السردية والحديثة والمعاصرة، لا يمكنها تحقيق شعريتها وامتعتها دون الاستلham من الأسطورة، ومن هذا المنطلق نتجه إلى تحديد مفهوم الأسطورة بشقيها اللغوي والاصطلاحي.

أ. لغة: جاء في كتاب الأسطورة عند العرب عن مفهوم الأسطورة حيث يقول: "وإسطاره بالكسرو وإسطيرو سطرة واسطورة بالضم إذا جاء بالأحاديث تشبه الباطل، يقال موسيطر ما لا اصل له أي يؤلف"<sup>3</sup>.

يتضح لنا من خلال هذا الحديث أن الأسطورة جنس أدبي أساسه الخرافة وسميت بالأسطورة لأنها توظف أشياء ومظاهر خارقة للعادة وخارجة عن المعقول كما قيل في كتاب الأسطورة عند العرب "الأساطير الأبائيل، والأساطير أحاديث للإنظام لها"<sup>4</sup> وبذلك يعني أن كلمة

<sup>1</sup> ينظر: شاعر عبد الحميد: الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي، د ط، عالم المعرفة، الكويت، 2009، ص 69.

<sup>2</sup> ينظر: المصدر نفسه، ص 53.

<sup>3</sup> حسين الحاج حسين، الأسطورة عند العرب في الجاهلية، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،

1998، ص 19

<sup>4</sup> بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1987، ص 9

الأسطورة ترتبط بكل ما هو خيالي فهو يبتعد عن الواقع الذي يعيشه الإنسان والمعروف عن الأسطورة عند العرب أنها حكاية أو قصة قديمة تعود إلى الزمن القديم وهذا ما جاء في قاموس "محيط المحيط" حيث يقول: "الأسطورة، الحكاية والقصة معرب أسطوريا باليونانية ج أساطير" <sup>1</sup> فتعرف الأسطورة بأنها حكاية مقدسة وقصة تقليدية تتوارث عبر الأجيال بالحفظ الشفاهي وما يميز الأسطورة أنها تحفظ قيمتها وعاداتها وتنقلها للأجيال المتعاقبة. وقد وردت كلمة أساطير في القرآن الكريم في قوله تعالى: "يقول والذين كفروا إن هذا آلا أساطير الأولين" <sup>1</sup>. وتعني كلمة الأساطير الأولين هم القوم الملحدون من قوة جهلهم قالوا عن القرآن الكريم بأنه سحر. وبعد القرآن الكريم أبرز نص موظف للفظة الأسطورة.

**ب . إصطلاحاً:** تعرف الأسطورة في الإصلاح بأنها القول المصاحب للعبادة والطقوس الدينية التي يؤديها الإنسان ثم تصبح حكاية وهي أيضا تعرف بأنها "رواية أفعال إله أو تشبه إله... لتفسير علاقة الإنسان بالكونا وبنظام اجتماعي بذاته أو عرف بعينه أو بنية لها خصائص تتفرد بها، أو هي مظهر لمحاولات الإنسان الأولى كيف ينظم تجربة حياته في وجود غامض خفي إلى نوع ما من النظام المعترف به" <sup>2</sup> فالأسطورة تروي أفعالا وأشياء خارقة للعادة وشخصياتها ليست بشرا وإنما آلهة أو أشباه آلهة، والأسطورة مغامرة العقل الأولى وهي "فكرة بدوية تاريخية صبغت بصبغة الإطناب والمغالاة لأظهار أهمية تلك الحادثة الحقيقية في جيل زال اثره من ذهن الناس" <sup>3</sup>.

نخلص من هذا القول أن الأسطورة مصدر أفكار الأولين وملهمة الشعر والأدب عند الجاهليين وصورة من صور الفكر البدائي راجعة إلى عمود قديمة في الزمن، وقد أصبحت شائعة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

<sup>1</sup> سورة الأنعام، الآية، 35-

<sup>2</sup> نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، الألفية للنشر والتوزيع،

2010 ، ط1، ص12

<sup>3</sup> محمد عبد المعين خان، الأساطير والخرافات عند العرب، ط1 وكالة الصحافة العربية، الجيزة، 2019م، ص15

وتعرف الأسطورة أيضا في المعنى الاصطلاحي أنها أصول الكون أو المؤسسات الإجتماعية أو تاريخ تعب. من النعوب، وأنها تسجيل للنظام الأخلاق، والذي ينظم ويشرع المواقف والأحداث، وأن منابع الميثولوجيا.

تضرب بجذورها على مدى سنة آلاف سنة. المعتقدات أي منذ عصرا السومريين أو يتضح لنا من هذا التعريفات الأسطورة تجسيد لنا ما هو موجود في العالم الخارج والواقعي. وهي تحاول فهم الكون بظواهر متعددة أو المعروفة في جنوب بلاد الرافدين وقد عثر عليها على لوح من تفسير له ونتاج وليد الخيال . وهي من أهم الحضارات الزحيدة اتي إكتشفت في نيويورك وقد كتبت باللغة السومرية وتعود إلى حوالي 1600 سنة قبل الميلاد. فالأساطير من أقدم النماذج الأدبية في الدراسات التاريخ التي تركز على أن خير الشرق الأدنى كما للأباطير دور فعال في الحضارة البدائية القديمة. فالأسطورة تروي قص مقدمة وحادثة وقعت في زمن البدء سواء أكان ما أتى إلى الوجود والكون أو جزء منه.

### • أنواع الأسطورة:

نظراً لتصور الأسطورة وتنوعها واختلافها من مجتمع لآخر عبر مراحل زمنية مختلفة كذلك لها العلماء الأنثروبولوجيا الك الباحثة جملة إبراهيم التي ذهبت تعداد خمسة أنواع وهي:

#### 1. الأسطورة الكونية الطقوسية:

نبيلة إبراهيم أن الدافع وراء نشأة الأساطير الأولى هو التأمل في نظام الكون ومحاولة تفسيره. فهي التي تصور "الأسطورة الكونية وسيلة للتعبير عن النوازع والمشاكل الداخلية عند الإنسان القديم والصور التي تتألف من عملية إخراج هذه الدوافع الداخلية الشبيهة بالصور التي تتشكل في الأحلام، حيث تتحول إلى حكاية من تلقاء نفسها".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> فضيلة عبدالرحيم حسين، فكرة الاسطورة وكتابة التاريخ، المرجع السابق، ص 32.

فالإنسان القديم كان عاجزاً عن التعبير باللغة المجردة. فصاغ أفكاره: خيالات أسطورية ومن هنا تتعمد فكرة الأسطورة والإنسان القديم لم يكن بمقدوره التمييز بين الواقع والخيال ومثال هذا النوع من الأساطير الكونية التي توضح كيف خلق الإنسان والكون نذكر قول هذه الأسطورة : كانت الأرض متزوجة من السماء وكانت السماء والأرض ملتصقتين ولهذا فقد كان الظلام يسود الكون ثم أنجبت الأرض الأبناء من خلال هذا الزواج وهم الشمس والقمر والنجوم.<sup>1</sup>

و الأسطورة الطقوسية ترتبط بالعبادة كانت في بادئ الأمر عبارة عن عبادات الآلهة المختلفة وأقوال كلامية ثم أصبحت حكايات .

## 2- الأسطورة التعليلية:

يعمل هذا النوع من الأساطير الذي نشأ في المراحل الطبيعية الأولى للإنسان على تعليل مختلف الظواهر التي صادقت الإنسان. البدائي "وهي تلك التي يحاول الإنسان البدائي عن طريقها أن يعلل ظاهرة تستدعي نظرة ولكنه لا يجد لها تفسير مباشر من ثم يخلق حكاية أسطورية تشرح وجود هذه الظاهرة"<sup>2</sup> وهذا التعليل لا يرقى إلى مصاف التعليل العلمي بل مجرد تأملات موضوعية عقلية في نظام الكون وعلى سبيل المثال نذكر ظاهرة الخط الأسود في حبة الفاصوليا،<sup>3</sup> فهي أسطورة تعليلية تفسر ظاهرة جزئية إستدعت نظر الإنسان ووظيفة الأسطورة حينئذٍ أنها تمسك بخيوط بعض هذه الظواهر الكونية المتعددة فتجمعها في وحدة واحدة وفي حدث كلي واحد<sup>4</sup>. " فإن الظواهر الكونية أثارت اهتمام الإنسان البدائي ودفعته إلى البحث عن تعليل لها. وبما أن الإنسان القديم يمتاز بالنزعة الإحيائية فقد تمكن من التعليل والتفسير في الكثير من لظواهر وباختصار فإن الأسطورة التعليلية هي محاولة لإصطناع أسلوب منطقي في تفسير الأشياء في وقت غاب عنه الأسلوب العلمي لفهماها.

<sup>1</sup> فضيلة عبدالرحيم حسين، فكرة الاسطورة وكتابة التاريخ، ص 33.32.

<sup>2</sup> نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في أداب الشعبي ، ط 1 ، دار نهضة مصر ، القاهرة 1974 ، ص 18 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 18.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 21.

### 3- الأسطورة الحضارية:

الأسطورة الحضارية هي التي تكشف عن صراع الإنسان مع الحياة لإصراره على الانتقال من المرحلة الطبيعية إلى المرحلة الحضارية، ومن هنا يمكننا القول بأن الأسطورة الحضارية تور موقف الإنسان البطل من الكون ومن الحياة التي يعيشها، ومن رواد هذا الاتجاه<sup>1</sup> "كلود ليفيستراوس حيث ربط بين الأسطورة والظروف الحضارية التي يعيش فيها الإنسان"، فهي تهتم بمراحل تطور الإنسان منذ العصر البدائي حتى إنشاءه للمؤسسات الاجتماعية والمادية.

### 4- الأسطورة الرمزية:

هي الأسطورة التي تتحول فيها القوة إلى رمز مجسد، وهذه الأسطورة "قد ألفت في مرحلة فكرية أرقى من تلك التي ألفت فيها النماذج السابقة، فتفكير الإنسان لا ينحصر فيها في الأجواء السماوية وفي الظواهر الكونية، وإنما يتعداها إلى العالم الأرضي"<sup>2</sup>

فهي تعبر عن قدرة الإنسان على مواجهة المجهول والتغلب عليه<sup>3</sup> "فإن الأساطير المركزية تمثل حلقة فكرية رائعة في التراث الأدبي ومزال الأدباء في كل جيل يجدون فيها معينا لا ينضب من الأفكار الانسانية"، ومن المؤكد أن هذا النوع من الأسطورة وجد نضجا فعليا من سابقه، إذ أصبح ينظر للقي الأسطورية رموزا.

### 5- مفهوم الخرافة:

الخرافة هي جنس أدبي قائم بذاته له خصائص تميزه عن سواه فهي فكرة قائمة على مجرد تخيلات.

<sup>1</sup> فضيلة عبد الرحيم، فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ، مرجع سابق، ص 36.

<sup>2</sup> نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص 19.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 21.

أ. لغة: تدل كلمة خرف: على فساد العقل "حسب ما جاء في لسان العرب أصله من خرف بالتحريك، أي فساد العقل من الكبر"<sup>1</sup>، وهذا يعني أن الخرافة هي كل ما يفسد العقل، وكما جاء أيضا في كتاب الخرافة الشعبية "أن الخرافة هي إسم لشخص يقال أنه من بن عدرة أو جهينة اختطفه الجن ثم رجع إلى قومه وكان يتحدث بأحاديث مما رأى من الجن فعجب منها الناس وكذبوه، فجرى على ألسن الناس أن تلك الأحاديث خرافة"<sup>2</sup>، وهي حكايات لا أساس لها من الصحة لا تستند على أي أساس منطقي أو عقلي "وإن هذه الخرافات متوارثة منذ أقدم العصور ويختلط الخيال بالواقع ولا يعرف للخرافة مؤلف، وهي أدب شفوي يروى بطرق مختلفة تتفق في مضمون الخرافة"<sup>3</sup>، فهي باختصار اللا معقول ومن نسج الخيال وبالرغم من ذلك إلا أنها تمثل إرثا تاريخيا تتناقله الأجيال.

ب. اصطلاحا: هي الحديث أو القصة التي عُرف روايتها أو ناقلها كيف يرتب أحداثها ويخلق عقدها فتكون مجلبة للسامع وبالتالي في الأصل كذب والكذب هو نوع فساد العقول "وباختصار قصة الخرافة الشعبية قصة اخترعها الخيال الشعبي، وأضاف لها جانا خرافيا للتعبير عن عقيدة خاصة يؤمن بها الناس أو فكرة معينة تتحسس لها الجماهير"<sup>4</sup>.

فالخرافة هي نوع من أنواع التعبير الشعبي وقد ازدهرت في القرن السادس قبل الميلاد في بلاد الإغريق والهند ومن أمثلة الخرافات نذكر الخوارق، الجان، السحر والعرافيت، وبذلك تكون الخرافة من مكبوتات ومكونات الإنسان وهي بشكل عام تتوفر لها صفات تميزها عن مفاهيم أخرى "وهي حكايات قد تطول، قد تقصر ولا تخضع للمنطق حيث يتكلم فيها الجماد والأشجار والحيوانات ويقطع فيها المرء مسافات خيالية في فترة وجيزة"<sup>5</sup>، والمقصود من هذا القول هو رفض للمنطق وكره للعقل والبعد عن الموضوعية.

<sup>1</sup> ابن منصور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 56.

<sup>2</sup> حسن أحمد السكيوي، الخرافة الشعبية، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2018، ص5.

<sup>3</sup> حسن أحمد السكيوي، الخرافة الشعبية، مرجع سابق، ص 6.

<sup>4</sup> ليلي روزلين، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العهري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1998، ص 144.

<sup>5</sup> حسن أحمد السكيوي، الخرافة الشعبية، مرجع سابق، ص 5.

## المبحث الرابع: مكونات العمل السردى

## 1- تعريف الزمان:

يشكل الزمن بعدا مهما في الأدب عموما لأنه من المواضيع المهمة التي اهتم بها النقاد والدارسين فهو واحد من أهم العناصر الأساسية في البناء الفني للرواية فما مفهوم الزمن؟

## أ- الزمن لغة:

جاء في لسان العرب أن الزمان: "زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه، وأزمن الشيء" طال عليه الزمان، وأزمن بالمكان: أقام به زمانا<sup>1</sup>.

نستنتج من خلال هذا التعريف الألفاظ الدالة على الزمن تتعدد وتنفرد واختلقت بين النقاد واللغويين وقد ورد في قاموس الوسيط "زمن، زما وزمنة وزمانه، مرض، مرضا، يدوم، زمانا طويلا، وضعف بكبر سن أو مطاولة علة فهو زمن وزمين، أزمن بالمكان: أقام به زمانا والشيء طال عليه الزمان يقال: مرض مزمن، وعلة مزمنة، ويقال أزمن عنه عطاؤه أيضا وطال زمنه، وزمانا عامله بالزمن الزمان قليلة وكثيرة ومدته الدنيا كلها"<sup>2</sup> وجاء أيضا في تعريف للزمن في قاموس محيط أنه "اسم لقليل الوقت وكثيرة والجمع أزمان وأزمنة وأزمن"<sup>3</sup> أما بالنسبة لمها حسن القصرأوي فهي ترى أن الزمن يختلف يتجدد ويتغير في قولها "الزمن مندمج في الحدث، بمعنى أنه يتجدد بوقائع حياة الإنسان وظواهر الطبيعة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج3، مادة زمان، دار مادر، بيروت لبنان، ط1، 1997، ص202.

<sup>2</sup> إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر ج1، ط2، 1972، مادة الزمن ص401

<sup>3</sup> الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، شركة مصطفى بازعي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، ج3. 1952م، ص233

<sup>4</sup> مها حسن القصرأوي. الزمن في الرواية العربية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت لبنان. ط1. 2004. ص12

جاء في معجم "العين" للخليل أحمد الفراهيدي (ت174هـ) "الزمن من الزمان الزمن: ذو الزمان، والفعل: زمن، يزمن، زمانا، وزمانة والجميع: الزمنى في الذكر والأنثى وأزمن بالشيء طال عليه الزمان"<sup>1</sup> وفي الأخير نستنتج أن على الرغم من اختلاف وتعدد مفهوم الزمن إلا أنهم اتفقوا على نقطة وهي الزمن هو فترة من الوقت كانت طويلة أم قصيرة.

### ب-الزمن اصطلاحا:

يعتبر الزمن عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة فهو أحد العناصر المكونة للرواية، كما عرفته مها حسن القصرابي هو "روح الوجود الحقة ونسجها الداخلي فهو مائل فينا بحركته اللامرئية حين يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا فهذه أزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده بالإضافة إلى أن الزمن خارجي أزلي لا نهائي، يعمل عمله في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله"<sup>2</sup> والزمن نوعان زمن نفسي وطبيعي.

الزمن النفسي هو "نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون حتى أننا يمكن أن نقول إن لكل زمانا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية ولا يخضع الزمن النفسي لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه في حالته الشعورية"<sup>3</sup> أما في تعريف الزمن الطبيعي "هو يتسم بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي، ولا يعود للوراء أبدا ولا يمكن تحديده من طريق الخبرة وإنما هو مفهوم عام وموضعي"<sup>4</sup>.

فالزمن قسمان الأول نفسي يرتبط بالحالة النفسية للإنسان فلا يمكن قياسه والأخر طبيعي لا يعود للوراء ويصعب تحديده. أما الزمن حسب عبد المالك مرتاض هو "مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي وغير المرئي غير المحسوس، والزمن كالأكسجين

<sup>1</sup> أبو عبد الرحمان ابن أحمد الخليل الفراهيدي: كتاب العين، تح: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، ج7، مؤسسة دار الهجرة، المدينة المنورة، ط2، 1210هـ، ص 375.

<sup>2</sup> مها حسن القصرابي، مرجع سابق، ص 8.

<sup>3</sup> مها حسن القصرابي، بناء الزمن في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 23.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 22.

يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس لبيت ولا نستطيع نتلمسه، ولا نراه ولا نسمع حركته الوهمية على كل حال ولا نشم رائحته، إذ لا رائحة له وإنما نتوهم أو نتحقق، أننا نراه فيغيرنا مجسداً في شيب الإنسان وتجاويد وجهه<sup>1</sup>، فالزمن يقوم بعملية ربط العلاقات القائمة بين الشخوص والوقائع والأحداث والأمكنة، كما أن مصطلح الزمن لا يمكن أن توجد رواية من دونه فهو محورها والعمود الفقري الذي يشد أجزائها فتبدأ به وتنتهي به ويعرفه لالاند أندري أنه "ضرب من خيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبداً في مواجهة الحاضر"<sup>2</sup> أي هو والخيط الذي ينقل الأحداث بوجود مشاهد.

## 2-المفارقات الزمنية:

هي أسلوبان أحدهما يسير وفق اتجاه خط الزمن أي سبق الأحداث، والثاني يسير عكس اتجاه الزمن أي حالة الرجوع إلى الوراء، ويعرفان هذان الأسلوبان بالاسترجاع والاستباق.

### أ-الاسترجاع:

إن تلاعب الكاتب بالزمن في الرواية يتيح ظهور مفارقات متعددة بين زمني القصة والسرد ومن هذه المفارقات نذكر الاسترجاع "يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضوراً وتجلياً في النص الروائي، فهو ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن إذا ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحلها ويوظفه في الحاضر السردى فيصبح جزاً لا يتجزأ من نسيجه"<sup>3</sup> أي أن الاسترجاع هو العودة إلى الوراء عن طريق استحضار أحداث سابقة قد وقعت في الماضي لم يتم ذكرها في الرواية، فيستوقف الراوي عملية السرد ليعود إليها ويذكرها في الرواية، فكما عرفها حسن بحراوي: "أنه عودة للماضي تشكل بنسبة لسرد استنكار يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلالها إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، رقم 240، 1999م، ص 172-173.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 172.

<sup>3</sup> مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، ص 192.

القصة<sup>1</sup> فالاسترجاع يقوم بانتقاء أحداث سابقة وتعرفه أيضا سيزا قاسم أن الاسترجاع هو "أن يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"<sup>2</sup> فالاسترجاع هو تقنية يمكن للراوي من خلالها أن يتلاعب بالزمن، ويعرف الاسترجاع أنه "الإخبار القبلي" أو "السرد الاستذكاري" وعرفته آمنة يوسف أنه "يتوقف الراوي من متابعة الأحداث الواقعية والشخصيات الواقعة قبل أو بعد بداية الرواية"<sup>3</sup>.

هذا يعني كل ذكر لاحق لحدث سابق وهو نوعان استرجاع داخلي واسترجاع خارجي.

### ب- الاستباق:

الاستباق هو التنبؤ بالأحداث التي ستحدث لاحقا في الحكاية أو التنبؤ بمستقبل شخصية ما ويعرف أنه "القفز على فترة ما من الزمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"<sup>4</sup> بمعنى أن يورد السارد أو الشخصية حدثا لم يتحقق بعد، وقد عرفته أيضا حسن القصراري بأنه "مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع فالاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتؤمن للقارئ بالتنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه"<sup>5</sup> فتستنتج أنه مفارقة في التسلسل الزمني في السرد فهو تلميحات يمكن للقارئ رسم صورة مبدئية لما سيأتي فيما بعد في السرد، أي أنه "عملية سردية تتمثل في إيراد حدث للآتي أو إشارة إليه مسبقا قبل حدوثه وفي هذا الأسلوب يتابع السارد

<sup>1</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 121

<sup>2</sup> سيزا قاسم. بناء الرواية. دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ. مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة. دط. 2004م. ص 58

<sup>3</sup> آمنة يوسف. تقنيات السرد في النظرية والتطبيق. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت لبنان. ط 1. 2015. ص 104

<sup>4</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي. ص 122

<sup>5</sup> مها حسن القصراري، الزمن في الرواية. ص 18

الأحداث ثم يتوقف ليقدّم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد<sup>1</sup> فالاسترجاع يفارق الحاضر إلى المستقبل فهو رؤية المستقبل.

### 3-تعريف المكان

#### أ-المكان: لغة:

لقد اتفقت المعاجم العربية في مفهوم المكان، ولقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة، (م ك ن) المكان الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع،<sup>2</sup> وقد وردت أيضاً في معجم الوجيز "المكان: المنزلة، يقال: هو رفيع المكان، والموضع جمع أمكنة"<sup>3</sup>، فالمكان هو موضع حاوي الشيء كما عرفه معجم الوسيط "المكان جمع أماكن وأمكنة، وأمكن موضع كون، الشيء والمكانة جمع الجمع الموضع، المنزلة، يقال مكين فيه أي موجود فيه"<sup>4</sup> وعليه فالمفهوم اللغوي للمكان: هو مشتق دل على ذاته.

#### ب-المكان: اصطلاحاً

يؤدي المكان دوراً هاماً في البناء الفني للرواية فهو يساهم في إعطاء نظره شامله عن الرواية فلا يمكن أن نتصور خطاباً سردياً دون فضاء مكاني ويؤكد هذا الكلام حميد الحميداني في تعريفه للمكان "هو الذي يؤسس الحكى في معظم الأحيان لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة"<sup>5</sup>، فالمكان هو الذي يلبس الخيال ثوب الحقيقة.

<sup>1</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 18.

<sup>2</sup> ابن منظور. لسان العرب. ج 13. دار صادر. بيروت لبنان. ط 1. ص 176

<sup>3</sup> مجمع اللغة العربية الوجيز القاهرة. مصر. ط 1. 1980. ص 546

<sup>4</sup> ابراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط مادة (م. ك. ن.) المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع. اسطنبول تركيا. ط.

دث. ج 1. ص 806

<sup>5</sup> حميد لحميداني بنية النص. السردى من منظور النقد الأدبي. المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر بيروت. ط 1.

1991. ص 65

فالمكان هو الفضاء التخيلي الذي يضعه الروائي من كلمات ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث، فأهميته في الرواية كبيرة "حيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود للأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في كل مكان محدود وزمان معين"<sup>1</sup>، فهو عامل أساسي تتمحور فيه العناصر الملموسة والمرئية في الكون.

فقد أجمع النقاد على أن المكان هو أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث فهو مكونا محوريا في بنية السرد فذكر الأماكن في الرواية يساعد على توضيح الرؤى فيها ويجسدها واقع ملموس فالمكان هو مؤسس لحكي الرواية لأن الحدث يحتاج لمكان.

#### 4-أنواع المكان:

أ-الأماكن المفتوحة: هي الأماكن التي لا تحدها الحدود من أبعادها الأربعة ولاسيما السقوف مثل: الشوارع، المدن، البحر، الصحراء، الغابات، الحدائق العامة، وقد عرفها عبد الحميد بورايو بقوله "ونقصد هنا بانفتاح الحيز المكاني: واحتضانه لنوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية، وتتصل هذه الأماكن المفتوحة في فضاءات محدودة وغير محدودة كالبحر والغابة والصحراء والشوارع والجسور وهي بدورها توحى بالحرية والانطلاق والانسجام مع الذات"<sup>2</sup> فهذه الأماكن لا يحكمها شخص معين أي هي ليست ملك خاص فهي أماكن متاحة لجميع الأفراد وجميع الطبقات والمستويات.

الأماكن المفتوحة تساعد على "الإمساك بما هو جوهره فيها أي مجموع القيم والدلالة المتصلة بها"<sup>3</sup> فالإنسان له كل الحرية في التحرك داخل الأماكن المفتوحة فهو المكان الذي يلتقي فيه أعداء مختلفة من البشر كما ورد في كتاب غاستون باشلارفي قوله: "المكان الفسيح هو

<sup>1</sup> بوعزة محمد، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الإيمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص 99.

<sup>2</sup> عبد الحميد بوايو. منطق السرد. دراسة في القصة الجزائرية الحديثة. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. 1994.ص196

<sup>3</sup> حسن بحراوي. بنية الشكل الروائي. المرجع السابق. ص79

صديق الوجود"<sup>1</sup> فهذه الأماكن المفتوحة تلهمك وتأخذك إلى البعيد والإنسان بطبعه اجتماعي والمكان المفتوح هو الذي تتحرك فيه الشخصيات وتقع فيه أحداث فهي "مسكن الإنسان الطبيعي"<sup>2</sup> فالإنسان بداخل هذه الأماكن يشعر بالأمان والانتماء.

### ب-الأماكن المغلقة:

هي الأماكن التي مساحتها محدودة وعددا محدودا من البشر الذين يعيشون فيه مثل: البيت المقهى، السجن، مدرسه، مستشفى وإلى غيرها فالمكان المغلق تحبس فيه الشخصيات فهي أماكن منعزلة ومنغلقه عن العالم الخارجي ليست مفتوحة. وهي محاطة بأشكال هندسيه كما جاء في قول حبيبة الشريف "يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها، فإذا كانت الفضاءات مفتوحة امتداد للفضاء الكوني الطبيعي، مع تغيير ما تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره فإن الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها"<sup>3</sup> وهذه الفضاءات المحدودة والمنعزلة كل منها يعبر عن ركن معين ذات دلالات معينة، والمكان المغلق عند عبد الحميد بورايو "يحتضن المكان المغلق عددا محدودا من البشر ونوع من العلاقات البشرية"<sup>4</sup>.

ويعرف المكان المغلق أيضا بأنه "علم الإنسان الأول وهو وحده الذي يعطي الوجود قيمة ويوحى عند أكثر من الناس بالدفء والاستقرار والأمان والبساطة"<sup>5</sup> نستنتج من هذا القول أن الإنسان يشعر بالأمان والراحة النفسية بعيدا عن ضجيج العالم الخارجي وفي الأخير يعد المكان في أي عمل سردي هو بنية تحتية مهمة فهو المنطلق الأساسي لتشكيل رؤيه العمل ووحده المفهومية.

<sup>1</sup> غاستون باشلار. جمليات المكان. ترجمة غالب همسا. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ط1. 2006 م. ص.188

<sup>2</sup> قادة عقاق. دلالة المدينة في الخطاب الشعري العرب المعاصر منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. ط1. 2001. ص22

<sup>3</sup> الشريف حبيبة،. بنية الخطاب الروائي، نشر عالم الكتب الحديث، ط1، مجلد1، 2010، ص204.

<sup>4</sup> عبد الحميد بورايو، منطق السرد، المرجع السابق، ص 46.

<sup>5</sup> غاستون باشلار جمالية المكان. المرجع السابق. ص44

## 5- تعريف الشخصية:

تعد الشخصية هي المحور الأساس الذي يقوم عليه العمل الروائي لكونها تمثل القيمة المهيمنة داخل النص السردي عرفت تضاربا في الآراء ووجهات النظر عند النقاد الدارسين على مر الزمان.

## أ- لغة:

جاءت لفظة الشخصية في لسان العرب لابن منظور، "الشخص بمعنى شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص<sup>1</sup>. فهي تنحصر في معنى واحد وهو الشكل الظاهري للإنسان وورد أيضا في لسان العرب "الرجل بالضم فهو شخيص أي جسيم، ونقول ثلاثة أشخاص وكل شيء أية جثمانه فقد رأيت شخص وشخص بالفتح شخوصا أي ارتفع. والشخوص ضد الهبوط وشخص ببصره أي رفعه والشخص عينه وميزه عما سواه"<sup>2</sup> والشخصية في كل ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من صفات مميزة تظهره بمظهر متميز عن الآخرين، والشخصية قبل أن تكتمل لابد لها من أن تمر بمراحل يتعرف بما صاحبها بذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية وبذلك تتكون الشخصية التي تختلف من إنسان إلى إنسان، ومن مجتمع إلى مجتمع.

## ب- اصطلاحا:

لقد تعدد المفهوم الاصطلاحي للشخصية من باحث لآخر فهم تعد أهم العناصر التي تساهم في بناء العمل الأدبي فلا يمكن تصور رواية دون شخصيات، فيعرفها أحمد محمد عبد الخالق في قوله: "الشخصية نمط سلوكي مركب ثابت ودائم إلى حد كبير، يميز الفرد عن غيره

<sup>1</sup> محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المغربي جمال الدين، لسان العرب، دار الصادر بروت 1997 ص 46

<sup>2</sup> أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، معجم لسان العرب، مجلد 7، دار الكتب العلمية، ط5، بيروت لبنان 1995م، ص 36.

من الناس ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا والتي تضم القدرات العقلية، والوجدان أو الانفعال، والنزوع أو الإرادة وتركيب الجسم والوظائف الفيزيولوجية والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الإستجابة، وأسلوبه الفريد في التوافق للبيئة<sup>1</sup> ويتوضح من خلال هذا التعريف أن الشخصية هي الصفات الخاصة بكل فرد فهي بؤرة مركزية لا يمكن تجاوزها، ولما أهمية كبيرة في النص السردي فهي عنصر أساسي تتمحور حولها الأحداث وتعتبر روح الرواية، كما يعرفها فيليب هامون "أنها مجرد تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هو تركيب يقوم به النص"<sup>2</sup> نحيث تعتبر الشخصية هي الأداة التي تساعد المتلقي في طرح أفكاره.

## 6-أنواع الشخصية:

تعتبر الشخصية العنصر الأساسي في الرواية، فهي الدور الحي والمقنع التي تؤثر في وجدان القارئ فهي تنقسم بحسب الأدوار والوظيفة ومنها:

### أ- الشخصية الرئيسية:

وهي ما تعرف أيضا بالشخصية المحورية أو المركزية والتي تعتمد أحداث الرواية على وجودها وهي "الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتمتع الشخصية الفنية المحكم بناءها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"<sup>3</sup> فالشخصية تحتل مرتبة الصادرة في العمل الروائي لأنها تلعب دور كبير وفعال في التي تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى وتعرف أيضا أنها "هي

<sup>1</sup> أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية لجنة التأليف والتعريب والنشر، كلية الآداب جامعة الكويت، ط1، 64 م، ص 1996.

<sup>2</sup> حميد الحميداني ، البنية البردية من منظور النقد العربي المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان 1991م ، ص50

<sup>3</sup> شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية إلى القصة القصيرة الجزائرية، المعاصرة دار القصة للنشر الجزائر، دط، 2009، من 45.

التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضرورة أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك تنافس أو خصم لهذه الشخصية<sup>1</sup> والشخصية هي المحور الأساسي للرواية والرئيسة إذ من خلالها تبدأ، الأحداث وبها تحل العقدة وهي التي يتوقف عليها العمل الروائي.

### ب- الشخصية الثانوية

هي الشخصية الأقل فاعلية من الشخصية الرئيسية فهي "قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث ومشاهد لا أهمية لها في الحكاية، هي وعمقا من الشخصيات الرئيسية"<sup>2</sup> وبالرغم من أن الشخصية الثانوية أقل مكانة من الشخصية الرئيسية إلا أنه لا يمكن الاستغناء عنها فإن "وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياه الشخصية الرئيسية"<sup>3</sup> فوجودها أساسي في العمل الفني، بحيث لا يطرأ عليها أي تغيير في إطار الظروف المحيطة وهي التي "لا يوجه لها الكاتب إهتماما مماثلاً لاهتمامه بالبطل ذلك أنها تؤدي عملا ثم تتصرف من ساحة القصة أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلاً يجعلها تطفو على سطح القصة إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل أو توضح بعض صفاته أو تقدم له شيئا من المساعدة"<sup>4</sup> نستنتج إذا أن هذه الشخصية لا يؤثر غيابها في العمل الروائي فدورها أقل فاعلية وأقل تعقيدا في النص الروائي كما أنها تقوم بدور معين ثم تختفي أو يكتفي بوظيفة مرحلية فالكاتب لا يعطيها أهمية كبيرة.

<sup>1</sup> صبحية عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي (غسان كنفاني)، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2006، ص131.132

<sup>2</sup> محمد بوعزة، تحليل نص سردي، المرجع السابق، ص57

<sup>3</sup> شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، المرجع السابق، ص45.

<sup>4</sup> غريب الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004، ص392

## الفصل الثاني

تجليات الفنتازيا في رواية "أرض زيكولا"

المبحث الأول: تمظهرات الفنتازيا في الرواية

المبحث الثاني: انبئات السرد في رواية أرض زيكولا

## المبحث الأول: تمظهرات الفنتازيا في الرواية

### 1-العجائبي في روايات أرض زيكولا:

تعرف العجائبية أنها "جنسا أدبيا مستقلا كأنه بصدد الحديث عن رواية أو ملحمة أو تراجيد أو غيرها من الأجناس بامتياز"<sup>1</sup>، فنرى العجائبي في "أرض زيكولا" ليس مجرد ديكور خارجي بل هو جوهر الحكمة، وأبرز عنصر عجائبي في الرواية هو تعامل الناس بوحدة الذكاء، فالناس يدفعون مقابل الخدمات من رصيد ذكائهم "أنت منذ دخولك إلى أرض زيكولا أصبحت مثلنا وعليك أن تحافظ على ذكائك وأن تنميته كي لا يأتي يوم زيكولا وقد قل ذكائك فيكون هذا مصيرك وأشار إلى جثة الذبيح"<sup>2</sup>، فالعملة المتداولة في هذه الأرض هي وحدات العقل "إن عملتنا مختلفة تماما، إن عملة أرض زيكولا هي وحدات الذكاء ومن يكون ذكيا هو الغني، أما الفقير فهو الأقل ذكاءا، هنا نعمل ونأخذ أجرنا ذكاء"<sup>3</sup> والإنسان عندهم إذا أفلس عقليا أي فقد كل وحداته العقلية يقتل ووحدات الذكاء عندهم "لا تدفع باليد إنها تنتقل تلقائيا بيننا"<sup>4</sup> فهذا أمر عجيب لا يمكن حدوثه في الواقع وتجلت أيضا العجائية في فكرة الوجه الذي يصبح شاحب عند الغبي "كلما قل ذكاؤك زاد شحوب وجهك وبدا عليك المرض، هكذا نعرف من هو الغني ومن هو الفقير"<sup>5</sup>.

ففي هذه المدينة الخيالية يوجد جهاز يوضع على الرأس ويقيس عدد الوحدات العقلية وهذا ما زاد من الطابع الفنتازي في الرواية، فكانوا حتى التفكير ينقص من ذكائهم "عارف أن تفكيركم بذكاء هيقلل من ثروتكم"<sup>6</sup> فالذي يفكر كثيرا يصبح فقير.. فالبطل خالد كان متعجبا في تعاملهم حتى قاطعته أسيل "لماذا لا تقول أن السحر يسيطر على بلدك أنت ويجعلكم تتعاملون بطريقة

<sup>1</sup> حسين علام. العجائبي في الأدب. الدار العربية للعلوم. الناشر. بيروت. لبنان. . ط1. 2010. ص28.

<sup>2</sup> عمر وعبد الحميد. أرض زيكولا. عصير الكتب للنشر والتوزيع. الطبعة 2010. 25. ص51

<sup>3</sup> الرواية. ص31

<sup>4</sup> الرواية. ص53

<sup>5</sup> الرواية ص 54.

<sup>6</sup> الرواية ص 174.

أخرى. كيف تتعاملون بورق؟<sup>1</sup> وهي أيضا مندهشة عندما عرفت أن في مصر يتعاملون بالورق النقدي. فخالد كان يظن أن الطيبة أسيل هي أذكى وحدة في أرض زيكولا لكنه استغرب لأنها تصف بلده الذي يتعامل بالنقود المعدنية العادية بأنه سحر وشيء غريب، فإن العجيب والعجائبي هو كل خروج عن المألوف وخرق للمعتاد، وانتقال من المعروف إلى الغريب ومن المعقول إلى اللامعقول كما انتقل الكاتب عمر وعبد الحميد من البلد الحقيقي "مصر" إلى سرداب موجود تحت البلد يأخذك إلى عالم آخر وزمن آخر "كنز موجود في سرداب بيعدي تحت بلدنا وإن السرداب ده زمان كان مخزن كبير للأغنياء وقت أي غزو"<sup>2</sup> فهذا العجيب أن هذا السرداب أخذه لعالم في زمن آخر وهو "إننا في نهاية العام التاسع بعد الألفين يا سيدي"<sup>3</sup> فنستنتج أن رواية أرض زيكولا تنتمي إلى أدب الغرائبية والفنتازيا حيث تبنى عوالم غير مألوفة بقوانين مخالفة لطبيعة الإنسانية.

## 2- تجليات الأسطورة في رواية أرض زيكولا

الأسطورة هي شكل من أشكال الأدب الرفيع، قد تتضمن الأساطير شخصيات أو كائنات خارقة أو إحداثا تتجاوز قدرات البشر العادية وقد تجلت الأسطورة في الرواية بحيث نجدها في طقس يوم زيكولا وهو اليوم الذي يعاقب فيه من انخفض رصيده العقلي فيذبح يوم زيكولا "أن احتفالنا ستبدأ غدا "احتفالا بيوم زيكولا" اليوم الذي يجعل من زيكولا أشهر مدينة بالتاريخ اليوم الذي يسعد بيه كل أهل زيكولا"<sup>4</sup> فأهل زيكولا يؤمنون بهذه الأسطورة أن هناك يوم تقدم فيه أضحية بشرية وهو يم مشؤوم يخشاه الجميع، وهذه الأسطورة تمثل فكرة الخرافة الشعبية داخل العالم الخيالي ذاته "سيدي أن يوم زيكولا يذبح فيه أفقر شخص يوجد في المدينة"<sup>5</sup> فهذه الطقوس تنتمي إلى عالم الأساطير والخرافات وتعبّر عن منطق غير عقلاني وغير إنساني فالنظام الذي

<sup>1</sup> الرواية ص 85.

<sup>2</sup> الرواية ص 8.

<sup>3</sup> الرواية ص 45.

<sup>4</sup> الرواية ص 42.

<sup>5</sup> نفس المرجع، ص 42.

كان يحكم أرض زيكولا قاس وغير مألوف لكن أهل هذه البلاد لا يؤمنون بهذا الأسطورة، وتجلت أيضا الأسطورة في بداية الرواية فقد تعامل خالد مع وجود السرداب وأرض زيكولا كأسطورة خاصة في بلد خالد الأصلي "بعدها عاد خالد إلى حجرته وحاول أن ينام ولكنه لم يغمض له جفن ويفكر كثيرا فيما أخبره به جده وهو يعلم أن ما سمعه يبدو أسطورة ولكن السرداب موجود بالفعل وجده لا يكذب قط"<sup>1</sup> فبعدها كان يتعامل معه على أساس أسطورة تحولت إلى واقع مرعب يعيشه خالد بكل تفاصيله وأصبح غارقا في هذه البلاد.

فنلاحظ أن في رواية أرض زيكولا للكاتب عمر عبد الحميد لا تظهر الأسطورة بالمعنى التقليدي المتعلق بكائنات خارقة وآله ولكن الرواية نفسها تبني على أسطورة خيالية مبتكرة تدور حول عالم موازني تسمى فيه الدولة الرئيسية "زيكولا" حيث لا يتعامل بالمال بل تقاس الثروة بوحدات الذكاء "إن طعامي الآن يأخذ من ذكائي"<sup>2</sup> "فمعاملتهم كانت مختلفة" نبتاع وندفع من ذكائنا"<sup>3</sup> ونلاحظ أيضا أن الأسطورة قد تجلت في رواية أرض زيكولا في شخصية البطل حيث دخل إلى أرض لا يعلم عنها شيئا ليجد نفسه في عالم وزمن مختلف عن عالمه فيتحول من شاب عادي في قريته إلى رمز التمرد ضد نظام ظالم يعتمد على استغلال ذكاء الناس، ونجد قصته الغرامية مع أسيل طبيبة زيكولا التي تظفي بعدا أسطوريا رومانيا "نظر خالد إلى السماء ونظر إلى ذلك النجم اللامع ثم نظر بتفاؤل به وبتفاؤل وجهك يا أسيل فاحمر وجهها خجلا كعادتها وابتسمت وظلت تنتظر لذلك النجم بالساء وخالد ينظر لها"<sup>4</sup> فقد تعرف خالد على أسيل طبيبة زيكولا "أنها أسيل طبيبة زيكولا"<sup>5</sup> عرفها يوم زيكولا يوم الإحتفال فأعجب بها وبدأت قصة قصة حبهما لبعض.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص9.

<sup>2</sup> الرواية، ص182.

<sup>3</sup> الرواية، ص51.

<sup>4</sup> الرواية، ص186.

<sup>5</sup> الرواية، ص48.

### 3- الخرافة في رواية أرض زيكولا

الخرافة هي الاعتقاد أو الفكرة القائمة على مجرد تخيلات دون وجود سبب عقلي أو منطقي مبني على العلم وقد لعبت الخرافة دوراً مهماً في رواية أرض زيكولا للكاتب عمرو عبد الحميد كأداة سردية وفكرية داخل النص حيث تتقاطع مع الموضوعات الأساسية مثل: الحرية، العقل، السلطة، والرواية تصنع عالماً خيالياً، أرض زيكولا تحكمه قوانين غير مألوفة. وهي خرافة قديمة يتداولها أهل سرداب فوريك "أنا أول مرة أسمع أن السرداب اسمه سرداب فوريك"<sup>1</sup> فهذا السرداب هو الطريق السري لهذا العالم المختلف والغريب، فالبطل خالد دخل أرض زيكولا عن طريق هذا السرداب "تقدم خالد في الظلام أكثر وأكثر يبحث عن سلم السرداب الذي أخبره به العجوز وأسرع في تحركه بعد ما شعر بضيق صدره الذي ازداد حين قل الهواء بصورة شديدة"<sup>2</sup> فهذا السرداب تحت الأرض فعندما وجد نفسه في السرداب صاح "أنا في سرداب فوريك أنا في سرداب فوريك"<sup>3</sup> فالدخول إلى زيكولا يتم عبر سرداب غامض لا يعرف سره إلا القليل فنلاحظ أن هذا الدخول نفسه يشبه أبواب العالم الخرافي في كثير من القصص الخرافية وهذا ما عزز الطابع الخرافي في الرواية، فالخرافة في أرض زيكولا ليست مجرد أحداث غير واقعية. بل هي طريقة لطرح أفكار رمزية باستخدام أدوات الخيال والأسطورة فهي رواية تستخدم الخرافة كمرآة للواقع لتدفع القارئ للتفكير في عالمه بطريقة مختلفة.

ونجد أيضاً أن الخرافة تجلت داخل الأرض فقد استخدموا الخرافات للسيطرة على الشعب نفسياً. فمثلاً تقبل الناس النظام أخذ الذكاء والتعامل بوحدة الذكاء كعملة، فكما جاء في قول لخالد "ولما تأكدت من إن التعامل بالذكاء فعلاً مش كلام مجانيين بقيت متأكد إن السحر هنا مسيطر على المدينة أنا خلاص مش قادر أفكر"<sup>4</sup>، فهذا نظام فرض عليهم في الأرض "هنا في

<sup>1</sup> الرواية ص 20

<sup>2</sup> الرواية ص 27

<sup>3</sup> الرواية ص 29

<sup>4</sup> الرواية ص 84

زيكولا التعامل هكذا يا خالد هل كانت عملة بلدك مصر في كل البلدان؟ لا كل بلد لها عملة. وهكذا هنا العملة الذكاء لست أنا وأنت من فرضها<sup>1</sup> فهي بلد غريبة الأطوار " زيكولا كل شيء غريب تجده في زيكولا"<sup>2</sup> ومن هذه المقولات نستنتج أن الرواية تصور كيف أن المجتمعات قد تصدق خرافات متوارثة دون التشكيك فيها وتخضع لها حتى ولو كانت ظالمة أو غير منطقية على سبيل المثال من يتكلم بلا فائدة يخصم من عقله مثل قول الرواية "كان يعلم أنكم تتعاملون بالذكاء كما يعلم أنكم أغبياء لن تستخدموا ذرة ذكاء واحدة لتفكروا في هذا اللغز"<sup>3</sup> فكان الذي يفكر تنقص ثروته لهذا كانوا لا يفكروا كلهم أغبياء فعندما قام بالتفكير ليجد حل ويخرج من هذه الأرض قال أنا " فقدت تقريبا خمس مخزوني من الذكاء في الأيام التي فاتت وأنا هفكر لأخر لحظة في حياتي"<sup>4</sup> فنلاحظ أنه يوجد صراع فكري بين العلم والخرافة وهو من المحاور الأساسية في الرواية.

#### 4-الغريب في الرواية :

يتجلى مفهوم "الغريب" في رواية أرض الزيكولا بوصفه حجر الأساس في بناء العالم الفنتازي للرواية، إذ يستخدم ليس فقط لإثارة الدهشة بل أيضا لكشف مفارقات الواقع. الغريب يظهر أولا من خلال الإنتقال إلى عالم آخر غير مألوف ، عالم غير موجود في الواقع يسمى أرض الزيكولا " ألا ترى يا أخي ..إننا في الزيكولا .. أرض الذكاء ... "<sup>5</sup> هذا العالم تحكمه قوانين غير طبيعية أبرزها التعامل بوحدات الذكاء بدلا من المال "يا صديقي إن عملتنا مختلفة تماما.. إن عملة أرض الزيكولا هي وحدات الذكاء ومن يكون ذكيا هو الغني.. أما الفقير فهو الأقل ذكاءً.. هنا نعمل ونأخذ أجرنا ذكاءً.. ونبتاع وندفع من ذكائنا

<sup>1</sup> الرواية ص84.

<sup>2</sup> الرواية ص86.

<sup>3</sup> الرواية 168.

<sup>4</sup> الرواية ص175.

<sup>5</sup> عمرو عبد الحميد، أرض الزيكولا، عصير الكتب للنشر والتوزيع، د ب، ط6 ، 2010 م ، ص38.

... ونأكل مقابل وحدات أخرى من الذكاء<sup>1</sup> وهو مفهوم غريب وغير واقعي يجسد أحد عناصر الفنتازيا الجوهرية.

"كلما قل ذكاؤك زاد شحوب وجهك وبدا عليك المرض... هكذا نعرف من هو الغني ومن هو الفقير.."<sup>2</sup> ولعل الأكثر غرابة أن من يعتبر فقيرا في الزيكولا هو من قل ذكائه وليس من قل ماله.

هناك طقوس زيكولية تظهر الغرابة، مثل احتفالات الذكاء "إن احتفالاتنا ستبدأ غدا احتفالاً بيوم الزيكولا ... اليوم الذي يجعل من الزيكولا أشهر مدينة بالتاريخ ... اليوم الذي يسعد به كل أهل الزيكولا.."<sup>3</sup> وهو اليوم الأهم في أرض الزيكولا، يحتفل فيه سنويا بطريقة مهيبه يكرم فيه الشخص الذي ساهم بأكبر قدر من وحدات الذكاء لصالح الدولة. "ونظر إلى المنصة حيث سقط الفقير هو الآخر على ركبتيه، ويدها مقيدتان بالخلف.. وبعد لحظات وخز السياف ظهره فشق برأسه فأطاح برقبتة.. وتناثرت دماؤه على المنصة"<sup>4</sup> من ينخفض ذكاؤه عن الحد الأدنى يعد "فقير العقل" ويحكم عليه بالموت أمام جميع الناس، الجمع بين الفرح الشعبي والإعدام الجماعي والأكثر غرابة إن الجمهور لا يعترض بل يشارك بالتصفيق والإحتفال.

##### 5- تجسد "الخيال" في الرواية :

يحتل الخيال مساحة مركزية، ويستخدم ببراعة لبناء عالم فنتازي متكامل، قائم على مفاهيم غير مألوفة، ويوظف لخدمة أفكار إنسانية واجتماعية عميقة، تجليات الخيال في الرواية لا تقتصر على خلق عالم غير واقعي، بل تمتد إلى ابتكار قوانين وأفكار تضيفي على النص أبعاداً رمزية وتأملية.

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد، أرض الزيكولا، ص 51

<sup>2</sup> مصدر نفسه، ص 54

<sup>3</sup> مصدر نفسه، ص 42

<sup>4</sup> مصدر نفسه، ص 49

"أرض الزيكولا ليست مكانا حقيقيا، بل عالم خيالي له جغرافيا وتاريخ وسلطة وقوانين مختلفة. "لا.. لا.. إنه خيال.. إنني لم أسمع عن الزيكولا.. ولم أقرأ عنها من قبل.."<sup>1</sup> العالم مغلقا على نفسه من يدخل لا يخرج بسهولة ويعيش في نظام مستقل تماما عن العالم الخارجي، الخيال هنا يستخدم للهروب من الواقع.

بطل الرواية خالد ينتقل من واقعه المعاصر إلى عالم الزيكولا عبر ممر سري تحت الأرض "إنها صحراء لا يوجد بها أحد فجلس مكانه في دهشة.. ونظر إلى فتحة السرداب التي خرج منها فوجدها وكأنها لم تكن.. فضحك ساخرا"<sup>2</sup> الانتقال يتم دون منطق علمي ، بل بأسلوب فنتازي اقرب للأسطورة .

الأزياء العمارة، طرق الحياة، وحتى الأسماء كلها متخيلة بدقة " فمنهم من يرتدي جلبابا وعلى رأسه عمامة، وقد كانوا كبار السن.. أما الشباب والصغار فكانوا يرتدون سراويل واسعة من اعلى وضيقة من الأسفل.. وكأنها زي الصيادين الذي اعتاد أن يراه ولكنها كثر أناقة .. ومن أعلى يرتدون قمصانا واسعة ومنقوشة صنعت ببراعة من الجلد أو القماش.. أما النساء فقد وجدهن يرتدن فساتين فضفاضة ذات ألوان براقه"<sup>3</sup>

"ويسير في شوارعها منبهرا بتلك المباني المتلاصقة، التي بدت عليها المهارة المعمارية.. وكانت تمتلك ارتفاعا واحدا لا يتجاوز الثلاثة طوابق.. وبنيت جميعها من الطوب المحروق والأخشاب.."<sup>4</sup>

العالم مصمم بحيث يبدو وكأنه من الحضارة القدية لكن متطور بطريقة مختلفة، خلق بيئة مستقلة تماما يعزز الإيهام الفني، ويسمح للقارئ بالتوغل في عالم منفصل ليعيد التفكير في عالمه الواقعي .

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد ، ارض الزيكولا، ص 44.

<sup>2</sup> مصدر نفسه، ص 31.

<sup>3</sup> مصدر نفسه، ص 39.

<sup>4</sup> مصدر نفسه، ص 61.

الأطباء والمهندسون وكل من يقدم خدمة، لا يأخذ مالا بل يخصم من ذكاءك بناء على جودة الخدمة "أصبحت طبية الزيكولا وعاملتهم بطريقتهم: أداويهم مقابل جزء من ذكاءهم.. وهنا يمرضون كثيرا، وأنا اجني الكثير.."<sup>1</sup> نقد مبطن لنظام رأس المال، حيث تستبدل العملة بمعيار اكثر خطورة (العقل نفسه).

---

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد ، ارض الزيكولا، ص 61.

## المبحث الثاني: انبعاث السرد في رواية أرض زيكولا

### 1-المفارقات الزمنية:

إن الزمن مرتبط بحياتنا اليومية. يولد مع الإنسان بالفطرة وهذه القضية شغلت فكر العديد من الفلاسفة والمفكرين فهو من أهم المفاهيم كما ورد في كتاب سعيد يقطين "فقد خاض فيه الفلاسفة من منظورات تنطلق من اليومي لتطال الكوني والانطولوجي ودخلت في المنظورات مجالات كثيرة فلكية وسيكولوجية ومنطقية وغيرها"<sup>1</sup> والمفارقات الزمنية هي أسلوبان ويعرفان بالاسترجاع والاستباق.

#### أ-الاسترجاع:

الإسترجاع هو مفارقة زمنية تعيدنا للماضي يعني العودة إلى أحداث وقعت في الماضي " إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحلها ويوظفه في الحاضر السردى ويصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه"<sup>2</sup> فهو يكسر التسلسل الزمني في الرواية وقد تعددت الإسترجاعات رواية أرض زيكولا" لعمر وعبد الحميد ونفصلها بالشكل الآتي:

حيث قام المؤلف في أولى صفحاته باسترجاع أيام خالد عندما كان في الجامعة في سنته الأخيرة وكيف التقى بحبيبته منى فهنا قد عادت به ذكرياته إلى ما قبل ستة أعوام مضت" وعادت به ذكرياته إلى ما قبل ستة أعوام حين كان يدرس بالسنة الأخيرة بالجامعة وشاءت الأقدار أن يتعرف على منى"<sup>3</sup> فكان يتذكر اليوم الذي جمع فيه مع منى، ونجد يتذكر اليوم الذي أيضا عندما ذهب خالد لخطبة منى من والدها الذي رفضه لثمانى مرات، دون أن يعطيه سبب لرفضه وقد تجلى هذا في قول "وتفرق إيه عن غيرك عشان أجوزك بنتي؟ ثم أنهى المقابلة بالرفض"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط3. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 1998، ص61.

<sup>2</sup> مها القصراري، الزمن في الرواية العربية، ص192.

<sup>3</sup> عمرو عبد الحميد، رواية أرض زيكولا، ص5.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص6.

وهنا قد تذكر خالد المرة الأولى التي تقدم فيها إلى منى "على أن يتقدم للزواج من منى حتى فوجئ به في أول زيارة لخطبتها"، فنلاحظ أن الكاتب قد عاد بنا إلى أول خطوة، ولقد استرجع أيضا بطل الرواية ذكرياته مع الطبيبة أسيل أمام البحيرة يصف لها العالم الحقيقي الذي كان يعيش فيه "العالم بتعتي بيختلف عن هنا كثير عندنا كهرباء وإذاعة وتلفزيون وأنترنت وبتعامل بالنقود"<sup>1</sup>

وتعددت الاسترجاعات في رواية "أرض زيكولا" من قبل السارد وكانت معظمها حول ذكريات خالد وطفولته.

### ب-الإستباق:

يعرف الاستباق أنه مخالفة لسير زمن السرد، فكما عرفه سعيد يقطين بقوله "حكي الشيء قبل وقوعه"<sup>2</sup>، بمعنى يروى لنا الحدث قبل وقوعه، فهو بتوظيف الاستباق في الرواية يهدف إلى تشويق القارئ فقد عرفه أيضًا حسن بحراوي أنه "القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"<sup>3</sup> وقد سجلت السباقات بكثير في رواية في أرض زكولا فملاً في حدث نزول البطل خالد إلى السرداب، ففي بداية الرواية قال خالد "أنا هنزل السرداب ده هنزل مهما حصل"<sup>4</sup> ويظهر أيضًا الاستباق في تنبؤ يامن صديق خالد بوجود الكتاب الذي سيعيده إلى بلاده في المنطقة الشماليه، "سأرشدك نحو الطريق إلى المنطقة الشمالية"<sup>5</sup> ونجد كذلك استباق لحدث قبل وقوعه في حديث للبطل خالد قال "يطلبون منكم وحدتين، وغدا يطلبون ثلاث أربعة خمس من يدري ربما يجعلونكم تعملون لديهم"<sup>6</sup> وقد تجلى أيضا استباق في حديث دار بين خالد ويامن

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد، رواية أرض زيكولا، ص 83.

<sup>2</sup> سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 97.

<sup>3</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132.

<sup>4</sup> عمرو عبد الحميد أرض زيكولا، ص 10.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 128.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 600.

صديقه على كيفية إخبار أن خالد يحب أسيل "حسناً، سأخذ تلك الأوراق وسأجعلها تقرأها وستأكد من حبك لها، ولن تنتظر حتى تذهب إليها إنها حين تقرأ تلك الأوراق ستأتي إليك مسرعة وتقول أحبك خالد" فهنا يامن قد سبق حدث حب أسيل لخالد وقصة حبهم البارزة في الرواية<sup>1</sup>.

## 2- البيئة المكانية في الرواية:

يعد المكان عنصراً بنيوياً أساسياً في البناء الروائي، إذ لا يقتصر دوره على كونه مجرد إطار خارجي تجري فيه الأحداث، بل يتجاوز ذلك ليصبح مكوناً دلاليًا يسهم في تشكيل المعنى، والتأثير على الشخصيات وتحريك الحبكة.

وفي رواية "أرض الزيكولا" للكاتب عمرو عبد الحميد يحتل المكان موقعاً مركزياً، حيث ينتقل القارئ من فضاء واقعي مألوف إلى فضاء خيالي متخيل، تتشابك فيه الرمزية مع البنية الاجتماعية والسياسية، يتجلى المكان في الرواية بوصفه حاملاً لقيم متعددة، وتنوعت الأماكن بين المغلقة والمفتوحة

أ- الأماكن المغلقة: لا تخلو الرواية من هذه الأماكن المغلقة أهمها: السرداب، البيت المكتبة القصر، السجن.

السرداب: ممر سري قديم، مليء بالفخاخ، يقع قرب قرية خالد في مصر، سمي سرداب فوريك "فوريك هو أحد الأثرياء الذين تواجدوا في العصر المملوكي .. وكان يمتلك المنطقة التي توجد بها بلده، البهوفريك التي كانت تسمى وقتها.. بهوفريك.. وما يحيطها من بلدان وقد أمر أن يتم حفر ذلك السرداب على عمق كبير كي يكون ملاذاً له ولأهل مدينته أن تعرضت بلاده لأي غزو.. استغرق حفره وتشبيده أكثر من خمسة عشر عاماً.. وخزنت به ثروات كبيرة .."<sup>2</sup> كان ارتفاع السرداب يقترّب من عشرة أمتار واتساعه يبلغ مثل ارتفاعه ويمتد لأكثر من ثلاثين متر

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد أرض زيكولا، ص 200.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 21-22

تحت الأرض، قرر خالد الذهاب من أجل إشباع فضوله بعدما حدثه عنه جده وارشده إليه صديق جده الحاج مصطفى والذي أعطاه نسخة من كتاب يحكي عن الطريق إلى سرداب فوريك إلا أن هذه النسخة غير مكتملة حيث قال صاحبه في آخر ورقة له: "كنت أظن أن الكنز الحقيقي هو الثروات التي خزنت به.. ولكنني اكتشفت ما هو أثمن من ذلك كثيرا، واعظم من كنوز فوريك.. إنني اكتشفت.."<sup>1</sup> هذه العبارة زادت من فضول خالد وعزيمته على الذهاب والإستكشاف والبحث عن السر.

**المطعم:** يقع في إحدى مناطق زيكولا، دخل إليه خالد بحثا عن طعام بعد وصوله مرهقا ومتعبا من الرحلة عبر السرداب " وبينما هم يأكلون حتى دخل خالد وسأله صاحبه قائلاً:  
" ماذا تريد ان تأكل أيها الغني؟

فابتسم وطلب منه ان يخبره بأسعار الطعام.. فرد الرجل:

هنا الخبز مقابل وحدة واحدة، والأرز مقابل ثلاث وحدات.. والدجاج خمسة وحدات.. واللحم ثماني وحدات.."<sup>2</sup> أول مكان عام يتفاعل فيه مع شعب زيكولا، ويتفاجأ بطبيعة الحياة هناك.

**البيت:** البيوت الموجودة في الزيكولا كانت مختلفة عن بيوت العالم الحقيقي فهي بيوت في غاية الجمال مبنية بطريقة جميلة من الطوب والحجارة التي يصنعها سكان المنطقة الشرقية والغربية، نذكر منها بيت الطيبية اسيل والذي وصفه "البيت مضاء بالشموع ، والذي امتاز بسقفه العالي وجدرانه المنقوشة من الداخل والأثاث الخشبي والنحاسي المطعم بماء الذهب.."<sup>3</sup> فالوصف هنا يدل على ثراء وفخامة الطيبية أسيل بحكم أنها من الطبقة الراقية .

وهنا بيت هلال اخ خالد في المنطقة الشرقية حيث كان جد بسيط ومهترئاً " دخل خالد معه إلى الداخل .. ولاحظ مدى الفقر الذي يعيشه، وتلك الحياة البائسة ، والتي ظهرت على ملابسه

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد ، أرض الزيكولا ، 22.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 103.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 139.

وعلى ارضية بيته، حيث زجاجات الخمر الفارغة..<sup>1</sup> نستنتج ان هلال اخ خالد كان فقيرا وهذا مايعكس لنا وجود طبقات في ارض الزيكولا.

**القصر:** القصر هو مقر الحاكم الأعلى لأرض الزيكولا ويقع في قلب العاصمة، مبنى ضخم تحيط به الحراسة المشددة، لا يدخله إلا أصحاب المناصب الرفيعة، تعقد في الاجتماعات الكبرى، ويتخذ داخله القرارات المصيرية بشأن الناس "ذو واجهة فخمة، ونقوش خارجية على هيئة تماثيل لأشخاص وحيوانات، تظهر خلف النيران المضيئة التي توهجت بقوة مع ظلام الليل مما أعطته جمالا خاصا .. أما داخله فقد أنير بمصابيح نارية عديدة، وكأن النهار قد حل به"<sup>2</sup> في هذا القصر يقوم النحاتون بنحت تماثيل للفقراء الثالث الذين تم اختيارهم.

**المكتبة:** تقع المكتبة في إحدى مناطق الزيكولا، تضم كتب ومخطوطات قديمة، تحتوي على تاريخ زيكولا وقوانينها، وأسرارها ومعلومات عن السرداب والعوالم الأخرى " وجد حجرة كبيرة مليئة بالكتب.. ويجلس بها رجل عجوز وحيدا.. فاندesh خالد من الكم الهائل من الكتب المتراسة"<sup>3</sup> لجأ إليها خالد للبحث عن وسيلة للخروج من الزيكولا عبر مخطوطات قديمة تذكر السرداب.

**السجن:** مبنى ضخم ذو جدران حجرية عالية، محاط بالحراسة المشددة، الزنازين مظلمة، رطبة، قاسية، تسلب فيها أدنى حقوق الإنسان "وأدخلوه إحدى غرف القصر الخالية بالطابق السفلي.. وأوصدوا بابها الحديدي من خلفه فأصبحت اضاءتها شاحبة يغلبها الظلام .. فجلس بأحد اركانها ووضع رأسه بين يديه، وكأن الصدمة شلت تفكيره"<sup>4</sup> يمثل ذروة العقوبة في نظام الزيكولا، الذي يقوم على أن من يستهلك عقله، يستغنى عنه.

**ب-الأماكن المفتوحة:** يوجد الكثير من الأماكن المفتوحة في رواية ارض الزيكولا نذكر منها:

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد، ارض الزيكولا، ص 243

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 139.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 139، ص 71

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 139، ص 223.

**مصر:** تمثل مصر المكان الذي تبدأ فيه الرواية وتنتهي فيه، وهي موطن خالد حسني بطل القصة "تنظر إلى بلدته.. ينظر إلى أراضيها الزراعية.. وإلى الأشجار العالية، والطيور التي تزينها .. ينظر إلى البيوت المجاورة وكأنه يراها لأخر مرة .. يستنشق نسيم بلده العطر"<sup>1</sup> هنا خالد يصف المناظر الطبيعية الجميلة للبهوفريك الواقع بمصر.

**الصحراء:** تحيط الصحراء بقرية فزارة في مصر، وتحديدًا بالمكان الذي يوجد فيه السرداب القديم وهي منطقة نائية وقاحلة، قل من يقترب منها

بسبب الأساطير والمخاوف المرتبطة بالسرداب، يسلكها خالد وحيداً عندما يقرر خوض مغامرته نحو المجهول "ملقى على الأرض.. ورأسه منغمسة في رمال.. فرفع رأسه، وأزال الرمال عن وجهه وعن عينيه .. ونظر إلى السماء وضحك.. وشكر الله"<sup>2</sup> شعر خالد بالدهشة والحيرة لوجوده في الصحراء لا يوجد بها سواه وتملكه لنوع من الخوف.

**الشارع:** يظهر الشارع في زيكولا على أنها مصممة بطريقة منظمة ونظيفة ودقيقة، لكن رغم جمالها الخارجي، فهي تخضع لنظام مراقبة صارم "يسير بشوارعها منبهراً بتلك المباني المتلاصقة.. التي بدت عليها المهارة المعمارية.. وكانت تمتلك ارتفاعاً واحداً لا يتجاوز الثلاثة طوابق.. وبنيت جميعها من الطوب المحروق والأخشاب"<sup>3</sup> يتضح لنا أن السارد يملك خيالاً لما وصف من دقة التعبير مع انتقاء العبارات.

**السوق:** في الزيكولا مكان حيوي ومزدحم تعرض فيه السلع والخدمات، ويقصده الناس لشراء احتياجاتهم اليومية، يتم البيع والشراء فيه بوحدات الذكاء بدلاً من المال وهو ما يجعل السوق مختلفاً كلياً عن الأسواق العادية" حتى اقترباً فوجد خالد بهذا السوق الكثير من المحاصيل الزراعية والفواكه والخضروات التي يعرفها وبعضها لا يعرفه ولم يره من قبل ويتزاحم الناس حوله

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد، أرض الزيكولا، ص 23.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 89

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 39

وتلك المنتجات التي صنعها أهل الزيكولا<sup>1</sup> نجد هنا تشابه بين أسواق الزيكولا وأسواقنا عدا ما يميزهم أن المنتجات مصنوعة من قبلهم ويتعاملون بوحدات الذكاء.

**البحيرة:** البحيرة تقع في أرض الزيكولا وتحديدا بالقرب من بعض الأماكن المفتوحة التي كان يهرب إليها خالد ليتأمل ويبتعد عن ضغوط المدينة "هنا.. هنا مسكني.. بجوار شجرة البحيرة"<sup>2</sup>

وهو المكان الذي كان يلتقي فيه مع طيبة أسيل بشكل منتظم يتبادلان الحديث والأفكار

**أرض الزيكولا:** أرض الزيكولا هي عالم خيالي تقع في باطن الأرض ويصل إليها الناس عبر سرداب الموجود في صحراء قرية فزارة في مصر، لا تشبه زيكولا أي مدينة أخرى، إذ تحكمها قوانين مختلفة كلياً أهمها لا يحاسب الناس فيها بالمال.. بل بوحدات الذكاء "وجد نفسه على الحافة.. عالية في النظر إلى الأسفل فوجد مدينة كبيرة ذات منظر بديع من الأعلى.. بها مباني شتى وتتخللها مساحات خضراء كأنها أراضي زراعية ومساحات من الماء.."<sup>3</sup>

من خلال هذا الوصف الواضح يظهر لنا أن أرض الزيكولا أسطورة خيالية بديعة وجميلة المظهر تتميز عن غيرها من الأماكن .

**ج) بروز الشخصيات في الرواية:** في رواية أرض الزيكولا تظهر مجموعة من الشخصيات التي تمثل أركان القصة، وتتنوع أدوارها بين البطولة والمساندة والخصومة وتتنوع بين الرئيسية والثانوية.

## 2- الشخصيات الرئيسية :

الشخصيات التي كان لها دور بارز في الرواية نذكر منها مايلي:

**خالد:** بطل الرواية شاب مصري يبحث عن المغزى لحياته يتحول من شخصية واقعية حقيقية إلى شخصية خيالية من خلال رحلته لأرض الزيكولا عبر سرداب غامض، تعتبر شخصية خالد

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد، أرض الزيكولا، ص 188.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 62.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 37.

شخصية محورية في الرواية لأنها سيطرت على اهتمام المؤلف "أنا خالد حسني.. ثمانية وعشرون عاما ..خريج كلية التجارة القاهرة منذ ستة أعوام.. بلدي يسم البهوفريك تابع لمحافظة "الدقهلية"<sup>1</sup>

كانت شخصية خالد تتسم بخفة روحه ذو شخصية قوية ومميزة يتميز بسرعة البديهة والتكيف مع الظروف الجديدة بالإضافة إلى انه فضولي ومغامر لا يخشى اقتحام المجهول " كان يتسم بخفة الظل وروحه المبهجة دائما"<sup>2</sup> "أنا مستعد أنزل.. مستعد لفرصة حياتي"<sup>3</sup>

وفي وصف لحالته العائلية: "والديا توفاهما الله وأنا صغير وعاش وحدي"<sup>4</sup>. أما عن الجانب المهني يصف لنا معاناته انه على رغم من تخرجه من كلية التجارة إلا أنه لم يجد منصب في مجال تخصصه "أنت عاجبك حياتك كده، خريج كلية التجارة وشغلك ملوش أي صلة بالتجارة درست اربع سنين عشان تشتغل في مخزن الأدوية"<sup>5</sup> تعكس حالته معاناة شريحة من الشباب العربي الذين يملكون الطموح لكن يواجهون عقبات اجتماعية واقتصادية تحول دون تحقيق الأحلام.

أما عن حالة العاطفية لخالد، كان يجب فتاة تدعى منى وتقدم لخطبتها، لكن أهلها رفضوه للمرة السابعة بسبب ظروفه المادية "رفضت لنفس السبب.. والد منى المجنون"<sup>6</sup> هذا الرفض سبب له صدمة نفسية وشعور بالانكسار والرفض، ما دفعة للتمرد على واقعه والسعي لإثبات نفسه، ولو بطريقة غير تقليدية.

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد، أرض الزيكولا ، ص 05.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 07.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 23.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 88.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 05.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 06.

أسيل: أسيل هي إحدى الشخصيات النسائية المحورية في أرض الزيكولا، وتتمتع بحضور مميز يمزج بين الذكاء والهدوء والرحمة وجمالها الساحر "تتعم بشعرها الأسود الطويل، وعينيها الضيقتين ورموشها السمراء الطويلة"<sup>1</sup> مما أدى خالد إلى الإعجاب بها فسامها حورية زيكولا إضافة إلى هذا سماها أيضا بالنجم "أسيل" ذلك النجم اللامع المميز في السماء وهي طبيبة الزيكولا وطبيبة الحاكم في المنطقة الوسطى التي دخلت إليها معي الأسرى ليشتريها رجل حكيم ويساعدها لتعلم عن الطب والحياة.

" أعطاني ما هو أهم أعطاني كتبه عن الطب والحياة فتعلمت الكثير وأصبحت طبيبة الزيكولا"<sup>2</sup> أسيل تمثل في الرواية الجمال النقي الغير مرتبط بالمظاهر، فهي جميلة بطريفة تجعل القارئ يشعر أن جمالها انعكاس لأخلاقها وذكاءها، لا مجرد وصف جسدي.

يامن: صديق المقرب لخالد في أرض الزيكولا "شاب مثل عمره"<sup>3</sup> لم تكن العلاقة بينهما سطحية أو عابرة، بل كانت علاقة مبنية على التقدير المتبادل، خالد وجد في يامن طوق النجاة، ويامن رأى في خالد فرصة نادرة لكسر رتابة الظلم، يجسد يامن الضمير الحي داخل مجتمع فقد انسانيته وصوته.

أياد: وهو الصديق المقرب ليامن منذ صغرهم "أنه صديق عمرأياد"<sup>4</sup> يتمتع بذكاء حاد وقدرة على القراءة الأحداث وتحليل المواقف، ما يجعله محط إحترام وخشية في الوقت نفسه "ارجوك يا أياد.. اعلم أنك ذكي، فكر معنا.."<sup>5</sup> اقترح العديد من الحلول للخروج من الزيكولا والتي بالفعل نجى بفضلها خالد.

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد، أرض الزيكولا، ص 58.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 61.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 07.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 36.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 48.

### 3- الشخصيات الثانوية : من أهم الشخصيات التي كان لها دور بارز

**منى :** حبيبة البطل خالد وهي شخصية ناضجة ومنتزنة وطموحة وخلوقة " بحجابها المميز وألوانه المتعددة، وعبائتها السمراء"<sup>1</sup>، تحرص دائما على مصلحة خالد، ظلت بجانبه في لحظات الإحباط التي مر بها بعد رفض ابوها له، وجودها في الرواية يعطي للقارئ لمحة عن العلاقات الأسرية والاجتماعية في حياة خالد، ويظهر أنه لم يكن شابا وحيدا، بل محاطا بأشخاص يهتمون لأمره .

**جد خالد:** تم وصفه أنه يبلغ من العمر الثمانون سنة وهو الذي قام بتربية خالد بعد وفاة والديه " كان يقترب من عامه الثمانين وكانا يعيشان سويا منذ وفاة والدي خالد "<sup>2</sup> وهو السند الذي يتكأ عليه خالد، يحزن لحزنه ويفرح لفرحه، كان يحكي لخالد عن السرداب منذ صغره وهو الذي اثار فيه الفضول لاستكشاف هذا سرداب "السبب هو حبنا للمجهول.. حبنا للتمرد.. حبنا لإستكشاف حاجة جديدة حبنا للاختلاف..<sup>3</sup> إن مداعبة الجد لخالد وحديثه عن السرداب زادتة حماسا وإصرار ورغبة في اكتشاف ذلك السرداب .

**والد منى:** شارك في حرب 73 غريب الأطوار، رفض ان يزوج ابنته منى لخالد الذي تقدم اليها ثماني مرات بعذر أنه "يريد أن يزوج ابنته الوحيدة لشخص فريد من نوعه"<sup>4</sup> لكن عندما تقدم الدكتور لخطبتها وافق فوراً دون تردد بحجة ان مستقبلها مضمون ، هذه الشخصية تتصف بتناقضها الغير مفهوم .

**الحاج مصطفى اصلان:** هو صديق جد خالد كان " الو واحد فكر ينزل السرداب من خمسين سنة .. وكنا مسميينه مجنون السرداب

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد ، ارض الزيكولا ، ص 16

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 07

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 14

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 07

وكان دائما يقول إن عنده معلومات محدث يعرفها عن السرداب"<sup>1</sup> ارشد خالد إلى الطريق نحو السرداب وأثار افضوله أكثر، عبر إشارات المحسوبة والغامضة "الكتاب ده من نسخة واحدة.. الي كتبه شخص نزل السرداب قبل كده .. لقيته بالصدفة في كتب والدي لما كنت شاب .. لكن للأسف عامل الزمن كان اثر عليه قبل ما ألقيه، فكان السليم منه تقريبا عشر ورقات يتكلم عن السرداب فوريك"<sup>2</sup> وهذا ما زاد رغبة خالد في استكشاف هذا سرداب.

**الحاكم ووزوجته** : من الشخصيات التي بنيت عليها الرواية وهو الحاكم لأرض الزيكولا، وحسب ما يظهر انه حاكم عادل " لقد عفونا عنك يا بني .. أننا لا نظلم أحد ليست زيكولا أرضا للظلم"<sup>3</sup> ويميزه القيم والأخلاق العربية المعروفة كالمحارم والغيرة "اريدك فقط سوى أن تداوي زوجتي"<sup>4</sup>

أما زوجته فليس لها دور فعال ولم يذكر لها أي وصف سوى أنها وضعت مولودها في الشهر السابع.

**فتاة الهوى**: تعيش في المنطقة الشمالية تستعمل جسدها للحصول على وحدات الذكاء تعمل في الملاهي وتعكس الجانب الغير أخلاقي من أرض الزيكولا "أنني هنا أفعل ما يطلو للرجال مقابل الكثير من الوحدات"<sup>5</sup> وكذلك من الصفات التي ذكرت أن لباسها عاري وشارية للخمر" ثم هدأ صوتها .. ووضعت رأسها على المنضدة التي أمامها من تأثير الخمر"<sup>6</sup>

تمثل فتاة الهوى ضحايا النظام القاسي وتجسد كيف يتحول الإنسان إلى سلعة حين يقاس بذكائه فقط لا بكرامته أو انسانيته.

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد ، أرض الزيكولا ، ص 19

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 264.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 97

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 133

<sup>5</sup> المصدر نفسه، صفحة نفسها

<sup>6</sup> المصدر نفسه، صفحة نفسها

**هلال:** هو شقيق خالد، شخصية أنانية قتل أبوه من أجل جشعه ففوجئ بعدم امتلاكه لشيء، أصابه الحزن والفقر واليأس وظل يجلس في بيته كأنه ينتظر موعد قتله " دخل معه خالد إلى الداخل .. ولاحظ مدلى الفقر الذي يعيشه وتلك الحياة البائسة التي ظهرت على ملابسه وعلى أرضية بيته حيث زجاجات الخمر الفارغة"<sup>1</sup>

يمتلك الكتاب الذي يبحث عنه خالد الذي هو ارث والده ، باعه له مقابل خمس مائة وحدة " يبدوا أنك على استعداد الان لتعطيني الخمسمائة وحدة مقابل الكتاب"<sup>2</sup> شخصية هلال تحمل كل الصفات السيئة الطمع والكسل والأنانية والخداع والإستغلال.

**أهل الزيكولا:** سكان أهل الزيكولا بمناطقها الخمس شيوخها وشبابها وأطفالها، تفاعلوا مع الإحتقالات والمواقف المختلفة التي عايشها خالد منذ دخوله للأرض، من بينهم الطفل الذي انقذه خالد من الغرق ووالدته والمرضى الذين عالجتهم الطبية أسيل، والرجلان الفقيران الذين قابلهما في الصحراء وقطاع الطرق وصاحب المكتبة، ما ميز أهل الزيكولا بخلاف تعاملهم بوحدات الذكاء لباسهم المختلف " فمنهم من يرتدي جلبابا وعلى رأسه عمامة، وقد كانوا كبار السن .. أما الشباب والصغار فكانوا يرتدون سراويل واسعة من اعلى وضيقة من الأسفل.. وكأنها زي الصيادين الذي اعتاد ان يراه ولكنها كثر أناقة.. ومن اعلى يرتدون قمصانا واسعة ومنقوشة صنعت ببراعة من الجلد أو القماش.. أما النساء فقد وجدهن يرتدن فساتين فضفاضة ذات الوان براقه .. وجميعهن لا يضعن شيئا فوق رؤوسهن"<sup>3</sup>

كل شخصية ذكرناها لعبت دورا فعالا في الرواية سواء بطريقة ظاهرة أو ضمنية، كل هذه الشخصيات الرئيسية أو ثانوية أحدثت تغييرا في الحدث الروائي.

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد ، ارض الزيكولا ، ص 139

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 161

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 39

خاتمة

## خاتمة:

لكل جهد تعب ولكل عمل نتيجة ولكل بداية نهاية، فبعد الرحلة التي قضيناها بحثاً في عالم الفنتازيا العالم الغريب الذي كل من يلج عتبه يبقى أسير سحره الخلاب لما يحمله من عجائبية وخيال وخرافة، ها نحن نرصد أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- "رواية أرض زيكولا": تعد من أبرز روايات الفنتازيا في الأدب العربي الحديث،. والفانتازيا فيها ليست مجرد خلفية بل جزء أساسي من بنية الرواية وموضوعها.

- الفنتازيا ليست زخرفاً: بل وسيلة أدبية قوية لإيصال فكرة فلسفية عميقة والرواية تسير على خطى أدبية الخيال العلمي والاجتماعي الذي يطرح تساؤلات كبيرة، عن طبيعة الإنسان والمجتمع وتستخدم الخيال لانتقاد الواقع.

- استخدم الكاتب عمرو بن عبد الحميد عناصر غير مألوفة في رواية أرض زيكولا من أجل بناء شخصيات وأماكن وأزمنة مما يضيف بعداً فنياً وجمالياً للنص.

- تظهر الرواية تنوعاً في الأصوات والمنظورات مما يتيح للقارئ فهماً أعمق للشخصيات والأحداث.

- نلاحظ أن الصراع ليس فقط مع قوانين زيكولا، بل مع فهم ما هو العدل؟ ومن يستحق الحياة.

- لقد استطاع الروائي في رواية أرض زيكولا المزج بين الواقع والخيال من خلال التنقل بين عالمين مختلفين أحدهما متطور والآخر عكسه تماماً أي متخلف جداً والأمر الغريب هو أنهما يسيران في نفس الزمن والتوقيت.

- تميزت شخصيات رواية أرض زيكولا بطابعها العلمي والعجائبي بحيث اتصفت بصفات غير طبيعية من بينها التعامل بوحدات الذكاء بدل النقود.

- السرد كان مفصلاً مما ساعد في بناء عالم "زيكولا" الخيالي المميز بقوانينه وثقافته الفريدة.

- في رواية أرض زيكولا بتداخل الواقع بالخيال والطبيعي بغير الطبيعي وهذا ما يجعل الرواية أكثر تشويقاً وتأثيراً في نفس المتلقي من خلال ما يحدث من ودهشة وحيرة فيه.
  - لجأ الروائي إلى هذه التقنية السردية العجائبية لهدف إمتاع القارئ أو المتلقي.
  - تعد رواية أرض زيكولا من الروايات التي تأخذ القارئ في رحلة خيالية مليئة بالمغامرة حيث يمر بتجربة فريدة تجمع بين المتعة والفكر.
  - في نهاية هذا العمل نأمل إلى أن نكون قد توفقنا في إيصال معلوماتنا. والإطاحة بكل ما هو متعلق بهذا النوع المتميز من الأدب.
- وفي الأخير نرجو من الله التوفيق والسداد.

ملحق

## تلخيص أهم أحداث الرواية :

"أرض زيكولا" ليست مثل أي أرضٍ أخرى. إنها دولة خيالية تحكمها قوانين غريبة، حيث لا يتعامل الناس فيها بالمال، بل بوحدة الذكاء.

خالد حسني شاب في الثامنة والعشرين من عمره خريج كلية التجارة بجامعة القاهرة من بلدة صغيرة تسمى " البهو فريك " تعرض خالد لرفض عدة مرات لطلبه الزواج من حبيبته منى بسبب والدها الذي يريد شخص غير عادي ليتزوج ابنته إلى أن خالد لم يستسلم وبقي متمسكا بحبه وتفكير كيف يصبح شخصا غير عادي لينال إعجاب والد منى.

وفي يوم من الأيام صدم بخبر خطبتها وأنها لم تعد له يدخل خالد في حالة من الاكتئاب، ويبدأ في البحث عن أي شيء يمنحه قيمة أو معنى في حين يسمع من جده قصة غامضة تخص السرداب القديم الموجود في المقابر الشرقية، الذي لا يدخل إليه أحد إلا ويختفي ومن بينهم والدي خالد الذين ذهبوا ولم يعودوا، استدعى الجد صديقا له لمنح خالد كتابا قديما لشخص زار السرداب إلا أن ذلك الكتاب غير مكتمل .

بدافع الفضول يذهب خالد لاستكشاف السرداب في ليلة مقمرة، وبعد مسيرة طويلة داخل انهار السرداب نجى بأعجوبة وهناك يقع في دوامة زمنية أو بعد آخر .

يستيقظ خالد في أرض غريبة لا تشبه أي مكان يعرفه يكتشف لاحقا أنه في أرض زيكولا، تعرف خالد على يامن وصديقه إباد اللذان أخبراه بقوانين تلك الأرض التي بمجرد دخولك إليها يجب عليك الخضوع إلى جميع قوانينها ولعل ابرزها وأولها قانون المعاملات حيث أنه لا يوجد مال أو ذهب ولا حتى مقايضة، إنما المعاملة هنا بطريقة أخرى تماما التي ستكون بوحدة الذكاء، فسكانها يعملون ولا يتم محاسبتهم نقدا بل بزيادة وحدات الذكاء فكلما عملوا بجد زاد رصيدهم العقلي وزادهم غناء وقليل ما يستعملون ثروتهم خوفا ان يصبحوا من فقراء زيكولا لأن

هذه الأرض لا يوجد فيها مكان للكسالى ، فمن نفذت منه ثروته يكون مصيره الذبح باعتباره افقر أي أغبى من في المدينة في يوم زيكولا بعد اختيار لعبة زيكولا له .

وعندما يريد خالد الخروج من هذه الأرض والعودة إلى مصر يخبرونه أن باب زيكولا قد أغلق ولا يفتح إلا في السنة القادمة من الاحتفال، فعلم خالد انه سيظل فترة في هذه الأرض وعليه أن يتعايش معها، تعرف خالد على طبيبة زيكولا أسيل الذي اعجب بجمالها وشخصيتها والتي هي بدورها ستساعده في باقي رحلته والبحث معه عن الكتاب.

والذي علم بأنه اغلى كتاب بيع في الزيكولا ويتحدث عن وهم سمي بـ "سرداب فوريك " الذي كان بحوزة شخص قدم للمدينة منذ عشرين عاما، فيعرف بعدها أن صاحب الكتاب كان والده، فأصبح شغله الشاغل هو البحث عن هذا الكتاب مهما كلفه الأمر لأنه السبيل الوحيد لنجاته من هذه الأرض.

ولكي يتعايش مع هذه الأرض يجب عليه العمل لكسب وحدات من ذكاء لكي تساعده في البحث عن الكتاب، فبدأ العمل مع صديقه يامن في قطع الأحجار وفي نفس الوقت البحث مع الطبيبة أسيل على الكتاب ليتوصل في الأخير بعد عدة تحريات عن هذا الكتاب أنه موجود في الجهة الشمالية من الأرض والتي تسمى " أرض كسالى زيكولا " والذين يصفونها بأنها تعيش اللهو، لكي يتفاجأ خالد بأن الكتاب بحوزة أخيه الذي تحصل عليه بعد أن قتل والده.

تطلب خالد الكثير من وحدات الذكاء ليشتري الكتاب من أخوه خاصة أن الأخير شديد الطمع والاستغلال، في حين أن خالد لم ييأس وعمل بجهد كبير حتى تحصل على الكتاب.

بدأ خالد بتصفح الكتاب فوجده مملوء بالألغاز التي يجب عليه حلها لمعرفة طريقة الخروج من زيكولا ولكي يستطيع حل هذه الألغاز طلب المساعدة من أسيل وصديقه يامن، فتوصلا لحل العديد منها حيث استأجر بيت والذي قام فيه ثلاث عمال بحفر نفق ممتد من وسط البيت إلى خارج سور زيكولا، وانفق مقابل ذلك الكثير من الذكاء نتيجة دفع وحدات الذكاء إلى أشخاص

آخرين، ليجد نفسه بحلول يوم زيكولا ضمن ثلاثة الأشد فقرا في المدينة ، كونه لم ينتظر قدومه قبل ان تضع زوجة الملك مولودا ذكرا

في هذه الأثناء تم القبض على خالد لأنه افقر شخص على ارض زيكولا ولا يمتلك وحدات ذكاء وهنا تم عرض خالد على لعبة زيكولا والتي يتم التصويب فيها من قبل خالد واذا فشل تم ذبحه، ولكن قامت أسيل بمنح خالد وحدات من وحداتها دون علمه حتى يتمكن من العيش، وبالفعل تم الإفراج عنه لأنه اصبح من الأغنياء وتصبح أسيل خائنة لأرض زيكولا ومخرقة لقوانينها ، فتغادر المدينة ويغادرها خالد ويعود إلى مصر، ويحالفه الحظ هذه المرة فيحصل على وظيفة وكذلك استطاع الزواج من حبيبته منى.

## نبذة عن الكاتب عمرو عبد الحميد :

عمرو عبد الحميد كتب عدد من الأعمال الروائية الخيالية الشهيرة وهو " كاتب مصري من قرية البهو فريك محافظة الدهقلية مواليد 1987 تخرج من كلية الطب بالمنصورة عام 2010 وتخصص في مجال جراحة الأنف والأذن والحنجرة، بدأ في كتابة الرواية مع محاولتين قصيرتين عام 2008 هما " حساء القطار " و"كاسانو"1 فقد اصدر إلى 18 أعمال روائية وقصة للأطفال ومن أشهر أعماله سلسلة "ارض زيكولا" التي تعتبر من أكثر رواياته شهرة وترجمت لعدة لغات. ولقد شكلت روايات عمرو عبد الحميد خطابا متميزا من النماذج المألوفة في الإبداع الروائي العربي الراهن، وإعلانا عن بداية تحول في الرواية العربية المعاصرة، حيث استطاع الكاتب ان يخلق تجربة استثنائية تقوم على العجائبية وتستند على الغريب والميتافيزي هي لخلق تجربة فنية مليئة بالخيال والاعتراب ،وهذا ما ميزه في رواياته.

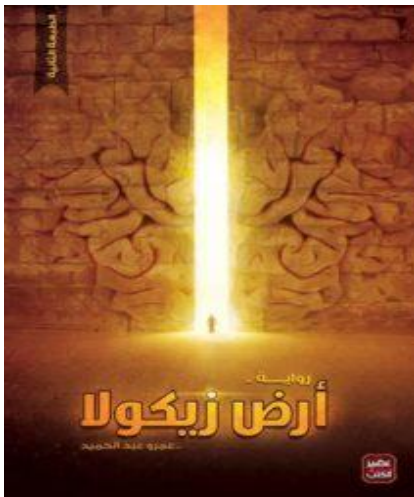
1\_ حفاف رحمية، حاجي سارة، العجائبي والغرائبي في رواية أرض زيكولا لعمرو عبد الحميد، رسالة لنيل شهادة الماستر ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.2019.

## 2\_ مؤلفات الكاتب عمرو عبد الحميد:

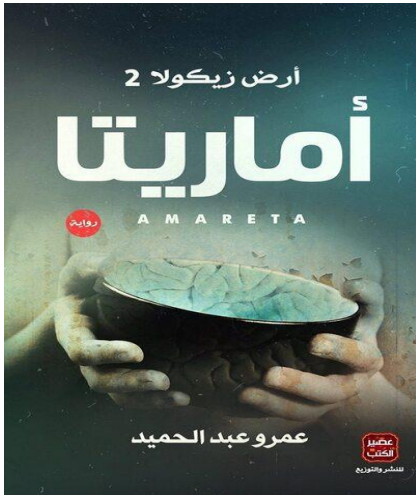
## 1\_ أرض زيكولا(2010):

وهي أول رواية لعمرو عبد الحميد قرر فيها الحديث عن

مكان ولادته في البهو فريك ونسج خياله عن سرداب في القرية.



2\_ أماريتا (2016):



هي ثاني الأعمال الطويلة لعمرو عبد الحميد وهي

الجزء الثاني لأرض زيكولا.

3\_ قواعد جارتين (2018):



رواية تتحدث خاصة عن الفضول الذي يدفعك

من أجل اكتشاف الغموض.

4\_ دقات الشامو (2019):



الجزء الثاني من رواية قواعد جارتين صدرت في معرض

القاهرة للكتاب تواصل الرواية ما يبدأ في الجزء الأول لقواعد

جارتين.



## 5\_ أمواج أكما (2020):

هي الجزء الثالث لقواعد جارتين صدرت بمعرض الكتاب وصنفت على أنها رواية فانتازية



## 6\_ فتاة اليزقة الزرقاء (2021)

رواية تتحدث عن مواليد الإناث والإجهاض المتعمد للإناث بسبب الخوف من المجتمع



## 7\_ وادي الذئاب المنسية (2023):

الجزء الثالث لرواية أرض زيكولا وهي رواية تأسر القارئ بعالم خيالي ملحمي مذهل



## 8\_ واحة اليعقوب (2025):

رواية خيال عربي فريدة تأخذ القارئ في رحلة غامضة ومثيرة إلى عالم صحراوي

### 3\_ الدراسات السابقة لرواية أرض زيكولا:

#### 1 مذكرات لنيل شهادة الماستر :

\_ بنية الشخصية في رواية الخيال العلمي: رواية "ارض زيكولا" لعمر عبد الحميد نموذج جامعة اكلي محند اولحاج -البويرة-

\_ جمالية معمار الفضاء في رواية ارض زيكولا. جامعة محمد بوضياف-المسيلة-

\_ العجائبي والغرائبي في رواية ارض زيكولا لعمر عبد الحميد جامعة محمد بوضياف - المسيلة-

#### 2 \_ مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس:

\_ سردية التخيل العجائبي في رواية ارض زيكولا لعمر عبد الحميد .جامعة اكلي محند اولحاج -البويرة-

#### 3\_ دراسة تداولية

\_ الاستلزام في رواية ارض زيكولا لعمر عبد الحميد.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الأفریقیة المصر، معجم لسان العرب، مجلد 07، دار الكتب العلمية، ط03، بيروت، لبنان، م1995.
- أحمد محمد عبد الخالق، "قياس الشخصية"، لجنة التأليف والتغريب والنشر، كلية الآداب، جامعة الكويت، ط01، 1996.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، المجلد الأول، ط01، 2008.
- أبو عبد الرحمن ابن أحمد الخليل الفراهيدي، "كتاب العبر"، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم .....، ج 07، مؤسسة دار الهجرة المدينة المنورة، ط 02، 1210 هـ.
- أبو إسماعيل الجوهري، "الصحيح تاج اللغة والصحيح العرب"، تر: محمد هارون، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009.
- أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 02، 2015.
- إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، مادة ( م، ك، ن) المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، د ط، د ت، ج 01.
- ابن منظور، لسان العرب، ج 13، دراسات، بيروت، لبنان، ط 01.
- إحسان عطايا عبد السلام عبد الله، زاد طالب في اللغة العربية، مكتبة الأدب، ط 02، بيروت، 2008.
- بطرس البستاني، محيط المحيط، د ط، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1987.
- بوعزة محمد، تحليل النص السردی: تقنيات ومفاهيم، دار الإيمان، الرباط، المغرب، ط01، 2010.
- غرفتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجابي، تر: صديق بوسام، دار الكلام، الرباط، 1992.

- تامر إبراهيم محمد الصاورة، ..... في الرواية العربية، رواية ماثمات في الأعراب، في .... التجارب نموذج، دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية، م 43، مج 02، 2010.
- جير الدعورس، قاموس السرديات، تر: السيد أمام منيرة، للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003.
- فضيلة عبد الرحيم حسين، فكرة الأسطورة والكتابة التاريخية، د ط، دار البازوري للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، 2009.
- قادة عقاق، دلالة المدينة في الخطاب الشعري الغربي المعاصر، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، د ط، 2001.
- كمال أبو ديب، الأدب العجائبي والعالم الغرائبي في كتابه "العظمة والفن السردى"، دار الباقي، لبنان، 2008.
- ميسوم عبد القادر، حبكة العجائبي المتخيل السردى العربى، قراءة في عالم أحمد الفقيه القصصى، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ج08، جامعة حسيبة بن بوعلى - الشلف، الجزائر، 2014.
- محمد ونان حاسم، المفارقة في القصص، دراسة في تأويل السردى، ط 01، رائد للطباعة والنشر، دمشق، 2010.
- مما حسين القصرأوى، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 01، 2004.
- ميجان الرويلى، محمد البازنى، دليل الناقد الأدبى، ط 02، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، المغرب، 2002.
- محمد عبد المعين خان، الأساطير والخرافات عند العرب، ط01، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، 2019.
- نضال صالح، النزوع الأسطورى في الرواية العربية المعاصرة، الألمعية للنشر والتوزيع، ط 01، 2010.
- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبى، ط 01، دار الثقافة، مصر، القاهرة، 1974.

- حسين الحاج حسن، الأسطورة عند العرب في الجاهلية، ط 01، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.
- حسين أحمد السكيوي، الخرافة....، ط 01، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2018.
- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط 01، 1991.
- حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 02، 2009.
- حسين علام، العجائبي من منظور شعرية السرد، الدار العربية للعلوم.....، بيروت، 2009.
- زكريا بن محمد القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، مطبعة التقدم، القاهرة، ت.
- سيزا قاسم، بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ مهرجان، القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، د ط، 2004.
- سعيد يقطين، السرد العربي: مناهج وتجليات، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2012.
- شعيب خليفي، شعرية الرواية الفلانتلاسيكية، ط 01، الدار العربية للعلوم.....، بيروت، 2009.
- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، د ط، 2007.
- غا ستور باثلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب مما، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 06، 2006.
- فتيحة كحلوش، بلاغة المكان: قراءة في مكانة النص الشعري، الاتحاد العربي، بيروت، لبنان، ط 01، 2008.
- فاطمة الزهراء عطية، العجائبية وتشكلها السردي في رواية "الزوابع لابن شهيد الأندلسي" ومنامات "ركن الدين الوهراني"، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية.
- فتحي نصري، شعرية أليغورية: مدخل إلى دراسة الصور السردية في الشعر الحديث، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2012.

# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
-	شكر
-	اهداء
1	مقدمة.....
<b>الفصل الأول: مقاربات نظرية</b>	
6	المبحث الأول: مفهوم السرد.....
6	أ. لغة.....
7	ب. اصطلاحا.....
9	المبحث الثاني: الفنتاريا عند العرب والغرب.....
14	المبحث الثالث: المصطلحات الموازية الفنتاريا.....
29	المبحث الرابع: مكونات العمل السردي.....
<b>الفصل الثاني: تجليات الفنتازيا في رواية "أرض زيكولا"</b>	
41	المبحث الأول: تمظهرات الفنتازيا في الرواية.....
41	أ. العجائب في الرواية.....
42	ب. تجليات الأسطورة في الرواية.....
44	ج. الخرافة في الرواية.....
45	د. الغريب في الرواية.....
46	هـ. تجسد الخيال في الرواية.....
49	المبحث الثاني: إنباءات السرد في رواية أرض زيكولا.....
49	أ. المفارقات الزمنية في الرواية.....
51	ب. البيئة المكانية في الرواية.....
55	ج. بروز الشخصيات في الرواية.....
62	خاتمة.....
65	ملحق.....
73	قائمة المصادر والمراجع.....
75	فهرس المحتويات.....

## ملخص بالعربية

عالج مذكرتنا موضوع الفنتازيا باعتبارها أحد أبرز الأجناس الأدبية الحديثة التي لاقت رواجاً واسعاً في الأدب العربي المعاصر، وتركز بصفة خاصة على تجليات هذا النوع السردي في رواية "أرض الزيكولا". تسعى الدراسة إلى كشف عن أبعاد الفنتازيا في رواية من خلال تحليل عناصرها السردية كالزمن، المكان، الشخصيات، مع التركيز على طبيعة العالم التخيلي الذي خلقه الكاتب، والذي يقوم على نظام غريب يقاس فيه الفني والفقر بعدد وحدات الذكاء بدل المال، هذا العالم يجسد نوعاً من الانفصال عن الواقع لكنه في الوقت نفسه يعبر عنه بطريقة رمزية. وقد خلصت الدراسة إلى إن "أرض الزيكولا" تمثل نموذجاً ناجحاً للرواية الفنتازية العربية الحديثة حيث استطاع الكاتب توظيف الخيال بطريقة فنية تعبر عن الواقع بصورة غير مباشرة، مع الحفاظ على جاذبية السرد وانفتاحه

## summary

This thesis addresses the theme of fantasy as one of the most prominent modern literary genres that has gained wide popularity in contemporary Arabic literature , with a particular focus on the manifestations of this narrative style in the novel Land of Zikola.

The study aims to explore the dimensions of fantasy in the novel through an analysis of its narrative elements—such as time , space , and characters—while focusing on the nature of the imaginary world created by the author. This world is characterized by a strange system in which wealth and poverty are measured not by money but by units of intelligence. It represents , on the one hand , a detachment from reality , and on the other hand , a symbolic expression of it.

The study concludes that Land of Zikola represents a successful model of the modern Arabic fantasy novel. The author skillfully employs imagination in a way that indirectly reflects reality , while maintaining the appeal and openness of the narrative